جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

كتاب دلائل الإعجاز
– دراسة وصفية تحليلية–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: لغة ودراسات قرآنية.

إعداد الطالبات:
– وفاء حشيفة
– زهراء بورزمة
– فاطمة الزهراء نفيسة

إشراف الأستاذ مساعد:
– محمد الصالح غريسي

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/2019–2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهـــــــــــــــــــــــــــــــداء

نهدي ثمرة جهدنا المتواضعة إلى:

- من أناروا لنا طريق العلم وعلمونا ونصحونا بتقوى والفلاح والدّين الكريمين أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما لنا.

- من آثرونا على أنفسم، وكانوا السنّد في السّراء والضّراء، أخواتي وأخواتي الأعزاء.

- من كانوا ملاذنا وملجئنا، أساتذتنا.

- ومن تذوقنا معهم أجمل اللحظات وأمتع الأوقات، صديقاتنا.

فاطمة الزهراء

* زهرة *

* وفاء *

شّـــــــــكر وتقـــــــــدير

نحمد الله القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ونشّكره تعالى جزيل الشّكر على نعمه الظاهرة والباطنة، ولرسوله ﷺ الذي وضح الطريق المستقيم.

أوجه شكري وعرفاني بالجميل لكل من كان عونا في إخراج هذا العمل المتواضع:

- إلى أستاذنا الفاضل المشرف الأستاذ المساعد غريسي محمد الصالح.
- إلى كل أساتذتنا الكرام بقسم الحضارة الإسلامية.
- إلى أخواتنا العزيزات.
- إلى كل من ساعدنا بكلمة، أو بنصيحة، أو توجيه، أو تصحيح.

نتمنى أن يسدد الله خطاهم وأن يحشرهم مع زمرة النبيئين والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

ملـــــــخـــــص

هذه الدراسة تحت عنوان:" **كتاب دلائل الإعجاز–دراسة وصفية تحليلية–**".

وإشكاليتُها الرئيسةُ تتمثل في الآتي: ماهو محتوى ومنهج الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز؟ وللإجابة على الإشكالية سِرنا وفق خطة تضمت المباحث الآتية: المبحث الأول: جعلناه لتعريف بحياة المُؤَلِف، وفيه مطلبان: أوّلُها خصصناه لحياة المُؤَلِف الشّخصية، وثانيها تناولنا فيه التعريف بحياة المُؤَلِف العلميّة، المبحث الثاني: جعلناه في التعريف بالمُؤَلَف، في مطلبين: تناولنا في الأول منهما المُــؤلَف من الجانب الخارجي، وتطرقنا في الثاني، المُؤلَف من الجانب الداخلي، المبحث الثالث: اعتنينا فيه بالقيمة العلميّة للمُؤلَف، وجعلناه في مطلبين: خصصنا الأول في تأثير الجرجاني في من بعده من الباحثين، والثاني الدّراسات التي أنجزت حول المُؤلَف، ثم توصلنا لجملة من النتائج والتوصيات لعل من أهمها: المنهج المحكم في عرض وسرد محتوى الكتاب الذي أبرز فيه الإعجاز بنظرية النظم، وعززها بأمثلة والتوصية بالربط بين نظرية النظم، والكثير من دراسات المفسرين لملاحظة الجانب العملي لنظرية النظم للجرجاني في الإعجاز.

Summary:

Summary This study is titled: "Book of Miracles Evidence - Descriptive and Analytical Study -". And its main problems are as follows: What is the content and method of Al-Jurjani in his book The Signs of Miracles? To answer the problem we proceeded according to a plan that included the following topics: The first topic: We made it to define the life of the author, and it has two requirements: the first we devoted to the personal life of the author, and the second we dealt with in it the definition of the author's scientific life, the second topic: we made it in the definition of the author of them in the requirement The author from the external side, and we touched on the second, the author from the internal side, the third topic: We took care of the scientific value of the author, and we made it into two requirements: we devoted the first to the effect of the al-Jarjani in the after him from the researchers, and the second studies that were completed on the author, then we reached a set of results The recommendations are perhaps the most important of them: the elaborate approach in presenting and listing the content of the book in which he highlighted the miracle of systems theory, and strengthened it with examples and the recommendation to link between systems theory, and many studies of commentators to note the practical side of the systems theory of Gerjani in miracles.

مقدمـــة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشدا، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأنّ سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيُّه من خلقه وحبيبه بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وصلّ اللّهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأما بعد:

فإن الأمة الإسلامية تزخر بعلماء أجلاء خدموا الدين، وعلوم الدين بمؤلفاتهم القيمة وهذا منذ سطوع فجر الإسلام الأول ليومنا هذا ولعل اللغوي والنحوي الشيخ عبد القاهر الجرجاني؛ واحدٌ من أبرز هؤلاء ويعود له الفضل الكبير في علم الإعجاز من خلال كتابه دلائل الإعجاز ولذا كان عنوان مذكرتنا موسوما بـــــــــ: **كتاب دلائل الإعجاز-دراسة وصفية تحليلية-.**

أولاً- أهمية الموضوع: حَضِيت مؤلفات الشيخ الجرجاني بالعناية، والاهتمام من قبل الباحثين والمحققين، لتخرج للنور ككتب متداولة في متناول كل طالب للعلم، وذلك لكونها زاخرة بالعلوم النافعة، فماكان منّا إلا أن ننقب في هذا الكتاب لنستفيد ونفيد وذلك لنحظى ببعض من علومه وفنونه وآدابه.

ثانياً- إشكالية الموضوع: عُرف الجرجاني من بين علماء عصره بقلة التأليف، وفخامة التصنيف، حيث إن كتابيه أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز -وهو المقصود هنا- من أهم ما ألفَ، وأنفسِ ما بقي في خزائن العلوم لعصرنا الحاضر.

وقد حاولنا في بحثنا التعرض لعدة إشكاليات منها الرئيسية، ومنها الفرعية وهي كالآتي:

1- الإشكالية الرئيسية: ماهو محتوى ومنهج الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز؟

2- الإشكاليات الفرعية وأهمها:

أ- من هو الشيخ الجرجاني في ميزان علماء النحو واللغة؟

ب- ماهو محتوى كتاب دلائل الإعجاز ووصفه من الناحيتين داخليا وخارجيا؟

ج- ماهي قيمة كتاب دلائل الإعجاز والدراسات من تأثر به فمن بعده من الباحثين؟

د- ماهي طريقة العرض التي سار عليها في عرض المادة العلمية؟

ه- ماهي مصادر التي استسقى منها الجرجاني مادته العلمية؟

و- ماهو المنهج الذي سار عليه في التصنيف والترتيب؟

ثالثاً- أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع إلى ذاتية وموضوعية وهي:

1- الأسباب الذاتية:

- صلّة موضوع الكتاب ببعض مقررات الدراسة في سنواتنا الجامعية مما حثنا على اختياره لمزيد من النفع والاستفادة.

- الكتاب ضمن أمهات الكتب الهامة في علوم القرآن واللغة، لذا كان الاهتمام به لتغطية جانب من فهمنا لعلم الإعجاز واللغة.

2- الأسباب الموضوعية:

- الوقوف على مضمون كتاب دلائل الإعجاز ومعرفة أهم من قام في البحث في مضمونه.

رابعاً- أهداف البحث: وتكمن أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

1- التعريف بالشيخ عبد القاهر الجرجاني من خلال الكثير من أمهات كتب التراجم والسير.

2- دراسة كتاب دلائل الإعجاز في المضمون داخليا وخارجيا.

3- الإحاطة ببعض أهم الدراسات الأكاديمية والكتب العلمية التي ألفت في محتوى كتاب دلائل الإعجاز سواء شرحًا أو إيضاحاً، مع إبراز القيمة العلمية له من خلال من تأثر به.

خامساً- الدراسات السابقة: و لم نجد أي دراسته تتحدث عن موضوعنا-حسب اطلاعنا- وما وجدناه لم نستطع الوصول إليه ومن هذه الدراسات والمراجع نذكر الآتي:

1- وليد محمد مراد، نظرية النُظم وقيمتها العلمية في دراسات اللغوية، عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، دمشق، دار الفكر، 1403هـ- 1983م.

2- هند جميل صالح ناتيه، مصادر الإمام عبد القاهر في بلاغته، ماجستير في علوم البلاغة،كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى،1407ه.

3- هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، دط، دون تاريخ، جامعة أم القرى.

سادساً- منهجُ البحثِ

التزمنا في بحثا إتباع منهجين رئيسيين وهما كالآتي:

1- المنهج الوصفي التحليلي: اعتمدناه في سرد مفاهيم ومصطلحات الدراسة وتحليل بعض المعطيات حول الكتاب، وهو الغالب في موضوع بحثنا.

2- المنهج النقدي: اعتمدناه في نقد بعض ماقيل حول منهج الجرجاني في كاتبه وهو قليل جدًّا.

سابعاً- منهجية في البحث:

التزمنا في كتابة بحثنا منهجية معينة، نذكر فيما يلي أهم عناصرها:

1- قمنا بِعزوِ الآيات القرآنية في المتن دون الحاشية وذلك تجنبا للحشو في الحاشية ولشرف القرآن الكريم بالطريقة الآتية:[اسم السورة:رقم الآية]، وجعلناها فيما بين الرمزين الآتين: ﴿ ﴾، مع تثخين الخطِّ؛ تمييزاً لكلام الله تعالى.

2- عندما نحذف كلاما من النصوص المقتطفة حرفياً أضع العلامة: ...(ثلاث نقاط متعاقبة).

3- إذا نقلت الكلام عن قائله بالمعنى، أو تصرفت فيه فإنني أُصَدِرُ العزو في الهامش بكلمة "ينظرُ"، وكذلك إذا نقلت كلاماً كشرح لعلَّمٍ أو مكان.

4- توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالآتي: الكاتب، الكتاب، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الجزء، الصفحة.

5- عند استعمال الكتاب في موضعين متتاليين لايفصل بينهما استعمال كتاب آخر، فإننا أورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجع نفسهُ، ثم أردفهُ برقم الجزء والصفحة، هذا إن كان الاستعمالان في الصفحة نفسها.

6- إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية، فإن التوثيق يكونُ: الباحث، عنوان الرسالة، نوع الدرجة العلمية، المشرف، الجامعة، مكانها، سنة المناقشة.

7- عند أخذنا معلومة من الشبكة العنكبوتية فنوثقها بذكر اسم الكاتب، عنوان الموضوع إن وجدَ، ثم أردفُ بإثبات اليوم والساعة الذَيْن أخذت فيهما، وكذا سائر معلومات الصفحة كما هي بالحروف اللاتينية.

8- التزمنا رموزا معينة لإفادة المعاني: الطبعة: ط، التحقيق: ت، المجلد:مج، الصفحة: ص، التاريخ الهجري: ه، التاريخ الميلادي: م، العدد: ع، وهذا من باب الاختصار؛ لتكرُّرِها معنا في البحث مراراً.

9- ترجمنا بصورة مختصرة للأعلام القدامى الذين لهم كبير صلّة بموضوع دراستنا وكذا الأماكن في المتن والتي نراها ضرورية لمعرفة العَلَمِ أو المكان، وتمييزه عن غيره فقط، أما الكلمات الغريبة الواردة فنشرحها لتوضيح معناها إن كانت ضرورية لفهم سياق الموضوع.

10- إذا كانت المعلومة مأخوذة من مقالة نذكر "عنوان البحث أو المقال"، اسم المجلة، مكان صدورها: الناشر، العدد: رقم العدد، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

عند الاستشهاد ببيت شعري فإننا نكتبه متوسطاً، ونفصل بين صدره وعجزه بثلاث نجمات، ونوثقه من مصادره ما أمكن ذلك، أما إن اختلف في نسبة البيت الشعري لصاحبه فإننا نذكر أغلب المرجح في نسبته لهم، مع ترجمه مختصرة للشاعر.

تاسعاً- خطة البحث:

بناءً على الإشكالية المطروحة والأهداف المرجو تحقيقها سلكنا في هذا البحث خُطة تكونت من مقدِّمة وثلاث مباحث، وخاتمة، وفهارس فنية، وفيما يأتي عرض موجز لها:

- **المقدِّمة**: تناولنا فيها أهمية الموضوع، وأهمّ الإشكالات المراد الإجابة عليها، وأسباب اختيارنا للموضوع والأهداف المرجوّة منه، والدِّراسات السابقة له، وموضع البحث منها، والمنهج الَّذي اتَّبعناه في معالجة مسائله، وذكر عناصر المنهجيّة الَّتي سلكناها في كتابته، وإشارة إلى أهم الصعوبات الَّتي واجهتنا أثناء تحريره مع بيان مختصر لخطّة البحث.

- **المبحث الأول**: جعلناه لتعريف بحياة المُؤَلِف، وفيه مطلبان: أوّلُها خصصناه لحياة المُؤَلِف الشّخصية، وثانيها تناولنا فيه التعريف بحياة المُؤَلِف العلميّة.

- **المبحث الثاني**: جعلناه في التعريف بالمُؤَلَف، في مطلبين: تناولنا في الأول منهما المُــؤلَف من الجانب الخارجي، وتطرقنا في الثاني، المُؤلَف من الجانب الداخلي.

- **المبحث الثالث**: اعتنينا فيه بالقيمة العلميّة للمُؤلَف، وجعلناه في مطلبين: خصصنا الأول في تأثير الجرجاني في من بعده من الباحثين، والثاني الدّراسات التي أنجزت حول المُؤلَف.

- **الخاتمة:** وقد اشتملت على أهم النّتائج المـُتوصّل إليها مع ذكر جملة من التوصيات والاقتراحات.

- **الفهارس:** ذُيل البحث بفهارس فنيّة ممثّلة في: الآيات القرآنية، الأعلام والمدن الوارد ذكرهم في البحث، وللألفاظ المشروحة، والأشعار، وقائمة المصادر والمراجع مع قائمة المحتويات.

عاشراً – صعوبات البحث:

قد واجهتنا جملة من الصعوبات أثناء تحرير بحثنا نذكر بعضها:

أ- صعوبة التواصل مع المشرف والزميلات، بسب الحظر القائم على فايروس كوفيد-19.

ب- عمق الموضوع وتوغله في الكثير من الأحيان بين كثير العلوم، مع قلة الدراية في هذا المستوى، صعب الفهم في البدء.

ج- وجود صعوبة في اللغة المكتوب بها الكتاب وذلك عائد لكونه من أمهات الكتب وأيضا لثقل اللغة لمؤلفي ذاك الزمان.

المبحث الأول: حياة المُؤَلِف

يعتبر عبد القاهر الجرجاني واحد من أبرز أعلام اللغة العربية وذلك يعود لتراثه العلمي الزاخر، ولعل خدمته للإعجاز في القرآن الكريم، ويغني عن التعريف بأكثر موروثه وماسنعرضه في هذا المبحث مدرج ضمن عدة مطالب نبدؤها من المطلب الأول الذّي سنبرز فيه، حياته الشخصية، ثم المطلب الثاني ندرج فيه حياته العلمية، ومن ثم وفاته وهي مدرجه ضمن التسلسل الآتي:

المطلب الأول: حياة المُؤَلِف الشّخصية

الفرع الأول: اسمه ونسبته وكنيته: هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النَّحوي[1]، وكان شافعي المذهب متكلما على طريقة الأشعري وفيه دين وله فضيلة تامة بالنَّحو[2]، ويكنى بأبي بكر. إمام مشهور وفضائله مذكورة في ألسنة الأعيان من العلماء[3]، وقال فيه السّلفي"كان ورعا قانعا، دخل عليه لصٌّ وهو في الصلاة، فأخذ جميع ما وجد، وعبد القاهر ينظر و لم يقطع صلاته".

وله نظم في الشعر:

كبر على العلم يا خليلي* ومل إلى الجهل ميل هائم.**

وعش حمارا تعش سعيدا* فالسعد في طالع البهائم[4].**

---

[1] ـــــــ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، لبنان، صيدا، المكتبة العصرية، دون تاريخ، ج2، ص106.

[2] ـــــــ قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، ط1، بيروت، عالم الكتب،1407 هـ،ج1، ص 253.

[3]- الأدنهوي، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، ط1، السعودية، مكتبة العلوم والحكم،1417هـ-1997م، ص133. انظر: الصفدي، الوافي بوفيات، ج3، ص9. عبيد الله الأنصاري، نزهة الألباء، ص264. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص505. الكتبي، وفات الوفيات، ج2، ص370. سليمان اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص78. السبكي، طبقات الشافعية البكرى، ج5، ص150. الفيروزآبادى، البلغة في تراجم، ص340. الداوودي، طبقات المفسرين،ج1، ص337. أبومحمد الحضرمي الشافعي، قلادة النحر،ج3، ص462. الزركلي،الأعلام،ج4، ص48.

[4]- الداوودي، طبقات المفسرين، دط، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ، ج1، ص337.

الفرع الثاني: مولده ونشأته: ولد عبد القاهر في مطلع القرن الخامس الهجري بجرجان[1]إحدى المدن الفارسية المشهورة، الواقعة بين طبرستان وخرسان، ظل في بلدته لايبرحها[2]،ويبدوأنه عاش حياتهُ في ظل أسرة فقيرة بعيدة عن رغد العيش، فبدأحياته بالتَّقشف والزُّهد والورع، وانصرف عن اللّهو والتّرف، ولما كان فقيراً فإنه لم يخرج لطلب العلم لفقره، وإنما في جرجان، وقرأ كل ماوصلت إليه يده كتب؛ فقرأ للكثيرين ممن اشتهروا باللغة والنّحو والبلاغة والأدب فتعمقت عنده مَلكة حب العلم، وكان يتمتع بشخصية فذة مكنته من الوقوف على أسرار البيان العربي وكان موسوعي المعرفة؛ لبراعته في مجالات البلاغة والنّحو والأدب[3].

ولاتوجد في كتب التراجم عن حياة (الشيخ عبد القاهر) ترجمة وافية و لم يذكر شيء عن حياته الخاصة، غير ما تبين من خلال دراسة بعض كتبه عن ملامح شخصيته العظيمة، وأعتقد أنها الخيط الذي جعل العلماء والأدباء بعده يلقبونه إمام البلاغيِّين لما بسطه في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة[4].

---

[1]- (جرجان): بالضم، وآخره نون: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه وبعض يعدّها من هذه، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السّهمي. وهي حاليا من أهم وأقدم مدن بايران التي تقع في شمالها وفي جنوب بحر قزوين. صفيّ الدين، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، بيروت، دار الجيل، 1412هـ،ج1، ص323. انظر: شهاب الدين، معجم البلدان، ج2، ص119. مدينة جرجان قبل الصفوية وبعدها، موضوع لم يذكر إسم صاحبه، أخذته يوم: 12-03- 2020م، في الساعة: 18:09، من موقع "وسني أولاين الموقع الرسمي لأهل السنة والجماعه في إيران" على شبكة العنكبوتية، من صفحة الآتية: http://sunnionline.us/arabic/2010/04/578

[2]- وليد محمد مراد، نظرية النُظم وقيمتها العلمية في دراسات اللغوية، عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، دمشق، دار الفكر، 1403 هـ- 1983م، ص46.

[3]- أحمد عاطف محمد كلاب، منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرض المسائل النحوية دراسة تحليلية، ماجستير، كلية الآداب، جامعة غزه الإسلامية، 1434ه- 2013م، ص5.

[4]- هند جميل صالح ناتيه، مصادر الإمام عبد القاهر في بلاغته، ماجستير في علوم البلاغة،كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى،1407ه، ص2-3.

المطلب الثاني: حياة المُؤَلِف العلميّة

الفرع الأول: أهم شيوخ وتلامذة الجرجاني

أولاً– أهم شيوخ الجرجاني:

أ– ابن عبد الوارث محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث أبو الحسين هوابن أُخْت أبي علي الفارسي وعن خاله أخذ علم العربية[1]، وكان يحكي عنه كثيراً، لأنه لم يلقَ شيخاً مشهوراً في علم العربية غيره، لأنه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم، وإنما طرأ عليه أبو الحسين فقرأ عليه[2]، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع ماية وطوف الآفاق واستوطن جرجان ومات بها، وقرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر الجرجانِي وليس له أستاذ سواه وله كتاب في الهجاء وللصاحب ابن عباد[3].

ب– علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي هو بن إسماعيل الجرجاني أبو الحسن، قاضي الري، وكان أديبا أريبا كاملا، مات بالريّ يوم الثلاثاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد قرأ عليه واغترف من بحره، وكان إذا ذكره في كتبه تبخبخ[4]به وشمخ بأنفه بالانتماء إليه، وطوّف في صباه البلاد وخالط العباد، واقتبس العلوم والآداب، ولقي مشايخ وقته وعلماء عصره، وله رسائل مدوّنة وأشعار مفننة، وكان جيد الخط مليحه[5].

---

[1]– صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دط، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ– 2000م، ج3، ص9.

[2]– عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، وأبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح : إبراهيم السامرائي، ط2، الأردن، مكتبة المنار، الزرقاء، 1405هـ– 1985م، ص265.

[3]– صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، المصدر سابق، ج3، ص9.

[4]– تبخبخ: بخٍ؛ كلمة تقال عند الرضا بالشيء وهي مبنية على الكسر والتنوين وتخفف في الأكثر. الفيومي، المصباح منير، دط، بيروت، المكتبة العلمية، دون تاريخ، ج1، ص37. انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،ج1،ص40. محمد بن أبي بكر، ومختار الصحاح، ص73. و ابن مظور، لسان العرب، ج3، ص5.

[5]– شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ– 1993م، ج4، ص1797.

ثانياً– تلاميذه :

1- المهاباذى: هوأحمد بن عبد الله المهاباذى (مهاباذ بفتح الميم والهاء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية بين قم واصبهان) الضَّرير اللغوى تلميذ عبد القاهر الجرجانيّ توفي في حدود سنة 500 له شرح اللمع لابن جنى الباجى؛ أحمد بن سليمان بن خلف الباجى أبو القاسم التجيبى وتوفى سنة 493 له رحلة مشهورة[1].

2- علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد الأستراباذي المشهور بالفصيحي؛ لتكراره على فصيح ثعلب. قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني، وقرأعليه ملك النحاة، ودرّس النحو بالنظامية بعد الخطيب التبريزي ثمّ اهم بالتشيع، مات رحمه الله يوم الأربعاء 13ذي الحجة سنة 516 ببغداد[2].

3- يحيى بن علي بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام التبريزي، الخطيب، أبو زكريا، اللغوي، الإمام في الأدب، قرأ على الشيخ عبد القاهر الجرجاني وأبي العلاء المعري، وغيرهما، وأخذ عنه الجلة كالخطيب البغدادي، وله مصنفات جليلةمنها: تفسير القرآن العظيم وإعرابه، وشرح اللمع، وشرح الحماسة ثلاثة شروح، وشرح ديوان المتنبي، مات فجأة سنة 502[3].

4- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن ابن منصور بن معاوية بن محمدبن عثمان بن عتبة بن عنبسة ابن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي الإمام أبو المظفر الأبيوردي قال فيه أحد علماء: أوحد عصره، وفريد دهره، في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك؛ وقد أخذ عن عبد القاهر الجرجاني وأبي بكر بن خلف الشيرازي، وتذكر المصادرأنه فوض إليه أشراف الممالك كلها، وأحضر عند السلطان أبي شجاع محمد بن ملك شاه بشخصه[4].

---

[1]- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دط، استانبول، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، 1951م،ج1، ص81.

[2]- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المصدر السابق، ج2، ص197.

[3]- الفيروزآبادى، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م، ص315.

[4]- ينظر: وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ط1، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، 1424هـ- 2003م، ج 2، ص1285.

وهو على سرير ملكه، فارتعد ووقع ميتاً، وذلك يوم الخميس بين الظهر والعصر20 من شهر ربيع الأول سنة507[1].

الفرع الثاني: أهم مؤلفاته ومكانته العلمية ووفاته

أولاً– أهم مؤلفاته:

1- المغني: يعد كتاب المغني في شرح الإيضاح؛ في نحو ثلاثين مجلداً[2]من أهم مؤلفات عبد القاهر الجرجاني النّحويه، لأنه شرح مبسوط في شرح مبسوط لأبي علي الفارسي، وهو من كتبه المفقوده[3].

2- المقتصد: كتاب المقتصد فِي شرح الإِيضَاح في ثلاث مجلدات[4].

3- وكتاب العوامل.

4- كتاب الجمل، وشرحها الموسوم بالتلخيص[5].

5-كتاب العمد في التصريف.

6- المفتاح.

7- شرح الفاتحة في مجلد[6].

8- التلخيص في البلاغة.

10- دلائل الإعجاز[7]: وهو كتاب مشهور ومطبوع ومتداول وممزوج به النحو بعلم البلاغة لكونه اشتمل على مجموعة من المسائل النحوية، التي عالجها عبد القاهر الجرجاني بإسهاب في

---

[1]- المرجع السابق، ج1، ص40.

[2]- قاضي شهبة، طبقات الشافعية، المصدر السابق، ج1، ص252.

[3]- سليمة بوفري، وليثاس عمريو، أثر نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في دراسات اللغوية العربية من خلال كتابه دلائل الاعجاز، ماستر،كلية الآداب وللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،2017 - 2018 م، ص52.

[4]- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ، ج 5، ص150.

[5]- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المصدر السابق، ص265.

[6]- محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، دون تاريخ،ج 2، ص370.

[7]- أحمد بن محمد الأدنروي، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1997م، ص133.

أدبه الحثيث إلى اثبات نظرية النظم التي طالما نادى بها، ودافع عنها بكل ما أتي من استدلال عقلي ومنطقي[1].

11- أسرار البلاغة: في علمي في علمي المعاني والبيان، وهما الآية الكبرى واليد البيضاء في العلمين المذكورين، وإليهما ينتهي علم من تأخرفي هذين العلمين[2].

12- الإيجاز : وهو شرح مختصر لكتاب الايضاح في النحو لأبي علي الفارسي.

13- التذكرة :وهو كتاب يحتوي ع مسائل منثورة غير معروفة و لم تذكر كتب التراجم عن مادتها شي[3].

14-الرسالة الشافية في الإعجاز: نشرتها دارالمعارف ضمن ثلاث مجموعات في إعجاز القرآن ومنهجه فيها،وبيان عجز العرب حين تحدوا إلى معارضة القرآن.

15- كتاب في العروض.

16-إعجاز القرآن: لقد عده المؤرخون ضمن مألفات عبد القاهر، قال بعضهم وله كتاب في إعجاز القرآن، واستخدم بعضهم الواو لعطف على ماقبله من مؤلفات، وعده بعضهم آخر أنه شرح لكتاب الواسطي في إعجاز القرآن[4].

---

[1]- أحمد عاطف محمد كلاب، منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرض المسائل النحوية دراسة تحليلية، المرجع السابق، ص16.

[2]- ينظر: بطاش كبرى زاده، مفتاح السعادة وصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، دون تاريخ، 1405 ه-1985م، مج1، ص 166.

[3]- ينظر: خليفة عبّود، النحو البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني بين النظرية والتطبيق، دكتوراء في علوم البلاغة والنقد،كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر لقايد تلمسان، 1438-1439ه، 2017-2018م، ص71-72.

[4]- فواد على مخيمُ مخيمُ، فلسفة عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، دط، دار الثقافة للنشر وتوزيع، 1983، ص27-28.

17- شعره:

إنِّي أقولُ مَقالاً لستُ أُخفيه ... ولستُ أرهَبُ خصْماً إنْ بَدا فيهِ.
ما مِنْ سبيلٍ إلى إثباتِ مُعجزةٍ ... في النَّظْمِ إلا بما أصبحْتُ أبديهِ.
فما لنَظْمِ كلامٍ أنتَ ناظمهُ ... مَعْنًى سوى حُكْمِ إعرابٍ تُزجِّيه .
اِسمٌ يرى وهْوَ أصْلٌ للكلامِ فما ... يَتِمُّ مِن دُونهِ قصدٌ لِمُنشيهِ .
وآخرٌ هوَ يُعطيك الزِّيادةَ في ... ما أنتَ تُثبتُه أو أنتَ تنفيهِ.
تفسيرُ ذلك أنَّ الأَصْلَ مُبتدأ ... تَلْقى له خَبراً مِن بَعدُ تَثْنيهِ .
وفاعلٌ مُسندٌ فِعلٌ تقدَّمَهُ ... إليهِ يُكْسبُه وَصْفاً ويُعطِيهِ .
هذانِ أصْلانِ لا تأتيكَ فائدةٌ ... من مَنطقٍ لم يَكونا مِن مَبانيهِ
وما يَزيدُكَ مِن بَعْدِ التَّمام فَما ... سَلَّطتَ فِعلاً عليه في تَعدِّيهِ.
هذي قوانينُ يُلفَى مَن تَتَبَّعَها ... ما يشسبهُ البحرَ فَيضاً مِن نواحيهِ.
فلستَ تأتي إلى بابٍ لتعلمَهُ ... إلا انْصرفْتَ بَعَجْزٍ عن تقَصِّيهِ[1].

ثانياً- مكانتة العلمية: حظي عبد القاهر الجرجاني بمكانة علمية رفيعة ومرتبة جليلة ضمن أكابر النحويين والمفكرين، حيث تعلّم وعلّم ثم برع فأبدع في مختلف الضروب المعرفية اللغوية،كالّنحوي والصرف والبلاغة والبلاغة والنقد والأدب، وإن لتَركَتهُ العلمية المتنوعة المشارب والمتعددة الأغراض والمضارب لكفيلة وشاهدة على تميزه في طلب العلم[2].

- قد شهد له المؤرجون بنبوغ، وقالوا بعلو شأنه ورفعة مترلته في الساحة العلمية، ونذكر منهم: قال فيه صاحب سير أعلام النبلاء (748هـ): "كان عبدالقاهرالجرجاني، شيخ العربية شافعياً، عالماً، أشعرياً، ذا نسك ودين"[3].

---

[1] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، ط3، بجدة، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني، 1413هـ - 1992م، ص10.

[2]- عائشة صبّان، الحدود النحوية عند عبد القااهر الجرجاني في كتابه المقتصد في شرح الإيضاح، دراسة تحليلة وصفية، ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة،كلية الآداب ولغات، تخصص علوم اللسان وتحليل الخطاب، 2014 - 2015م، ص8.

[3]- ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دط، دار الحديث،1427هـ- 2006 م، ج13، ص505.

وقال فيه صاحب بغية الوعاة(911هـ): "عبد قاهر الجرجاني النّحوي الإمام المشهور؛وقد كان من كبار أئمة العربية والبيان، شافعيا، أشعريا"[1].

قال فيه صاحب طبقات الشافعية: "عبد القاهرالجرجاني النحوي، وكان شافعي المذهب متكلما على طريقة الأشعري وفيه دين وله فضيلة تامة بالنحو"[2].

قال صاحب البلغة (817هـ): "عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي، إمام العربية واللغة والبيان، أول من دون علم المعاني"[3].

وقال فيه صاحب شذرات الذهب (1089هـ): "عبد القاهر الجرجاني النحوي، كان شافعياً أشعرياً وفيه دين وله فضل تام في النّحو وصنف كتبا كثيره"[4].

قال فيه صاحب مفتاح السعادة: "ولولم يكن لجرجاني سوى كتاب"أسرار البلاغة"و"دلائل الإعجاز" لكفاه شرفاً وفخراً "[5].

ثالثاً– وفاته:

ولم يزل عبد القاهر مقيماً بجرجان يفيد الراحلين إليه والوافدين عليه إلى أن توفي سنة أحدى وسبعين وأربعمائه للهجرة وقيل سنة أربع وسبعين وأربعمائه الموافق سنة(1078)، أوشباط سنة (1082) للميلاد[6].

خلاصة: على رغم من علمِ الامام الجرجاني الزاخر، إلا أنه لم يتلق العلم عن شيوخ خارج جرجان ويعود ذلك لفقره وحاجته المدقعة وهناك سبب ثانٍ وهو أن جرجان في ذك العصر كانت حاضرة من حواضر العلم في الحضارة الاسلامية مما جعل وفود طلاب العلم وشيوخه

---

[1] – ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المصدر السابق، ج2، ص197.

[2]– ينظر : قاضي شهبة، طبقات الشافعية، المصدر السابق، ج1، ص252.

[3]– ينظر: الفيروزآبادى، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، المصدر السابق، ص 18.

[4]– ينظر: أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبارمن ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، 1406 هـ– 1986م، ج 5، ص309.

[5]– بطاش كبرى زاده، مفتاح السعادة وصباح السيادة في موضوعات العلوم، المرجع سابق، مج1، ص160.

[6]– أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، ط1، بيروت، وكالة المطبوعات، 1393ه– 1973م، ص24. انظر: الكتبي، فوات الوفيات، ج 2، ص370. السيوطي، بغية الوعاة،ج2، ص106. لابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج1، ص253. أبو محمد الحضرمي الشافعي، قلادة النحر،ج3، ص462. الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص337. أحمد بن محمد الأدنروي، طبقات المفسرين، ص133. الموسوعة الميسرة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، ج2، ص1285.

يفِدُون إليها. وكما يعد الإمام الجرجاني والعصر الذي هو فيه عصر يجمع بين فتن وكثرة التصنيف والتأليف في العلوم ولعل الامام الجرجاني أكبر دليل على نفوق علماء الاسلام فما ألفه الجرجاني في كتابيه دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة علم وافر لازال الباحثون بالدراسات الأكاديمية يؤلفون فيهما وفي شرحهما وإستخراج فوائدهما.

المبحث الثاني: التعريف بمُؤَلَف

من المعلوم أن شرفَ العلم من شرف المعلوم به فإن كان أشرف معلوم هو الله سبحانه وتعالى وماجاء من عظيم آياته في كتابه، فما كان من علماء أمة الاسلام على تلاحق العصور أن انكبوا على الجمع والتأليف في كل مواضيع والحثيات التي تخص القران الكريم حتى أصبح العلم بكتاب الله فيه من العلوم مالايحصى منها: علوم القرآن والتجويد، والتفسير... ومع ذلك تأخرت بعض العلوم إلى ظهور الفتن كفتنة خلق القرآن وطعن في اللغة فماكان من علماء ذلك العصر والذين من بعدهم ألا أن شحذوا هممهم وأفنوا عمرهم وإنبرت أقلامهم للدفاع عن الاسلام وثوابته ومن بين هذه العلوم الاعجاز في القرآن الكريم، وأبرز من ألف فيه الإمام عبد القاهر الجرجاني وكتابه دلائل الإعجاز الذي نحن بصدده التعريف به من الجانبين الداخلي والخارجي.

المطلب الأول: المُؤلَف من الجانب الخارجي

الفرع الأول: وصف المُؤَلَف وسبب تأليف وتحقيق عنوانه

أولاً– وصف مُؤَلَف:

– بعد إطلاعنا على مُؤَلَف توصلنا إلى الوصف التالي:

كتاب دلائل الإعجاز: محتواه الورقي الإجمالي 716صفحة يحتوي بين صفحاته على عدة أبواب وفصول وهي كالتالي:

– باب التقديم والتأخير: فصل التقديم والتأخير في نفي، وفصل التقديم والتأخير في الخبر المثبت، فصل تقديم النكرة وعكسه.

– باب القول في الحذف والإثبات: فصل القول في حذف: نتيجة.

– باب القول في فروق وتقسيمه: فصل القول على فروق في خبر، فصل الفروق في خبر: التعريف بالذي.

– باب الفصل والوصل.

– باب اللفظ والنظم.

– باب اللفظ والنظم: فصل في الحكمي.

- باب اللفظ والنظم : فصل منه.
- باب اللفظ والنظم : فصل في"إنّ"ومواقعها.
- باب القصر والإختصار: فصل في بيان"إنّما" في ومواقعها.
- باب اللفظ والنظم: في بيان "إنّما".
- باب القصر والإختصار: فصل في "ما"و"إلا"، فصل في العود إلى مباحث"إنّما".
- باب اللفظ والنظم: فصل في إزالة الشبة عن شأن النظم والترتيب، فصل النظم والترتيب وتوخي معاني النحو، فصل العود إلى مسألة اللفظ والمعنى ومايعرض فيه، فصل في أن الفصاحة والبلاغة المعاني، فصل آخر في أن الفصاحة والبلاغة المعاني. و خاتمة.

أكيد طبع عدة مرات بعدة تحقيقات (عبد الحميد هنداوي، محمد رضوان الدايه، وفايز الداية معا، ياسين الأيوبي،.....) أبرزها تحقيقات محمد رشيد رضا، ومحمود شاكر، خُط عنوانه بخط ثخين فضي عرض تحت إسم الكتاب المُؤلَف(تأليف الشّيخ الإمام أبي بكر، عبد القاهربن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النّحوي تغمده الله بغفرانه) وسنة وفاته(المتوفي سنة471- 474ه)، ولون الغلافه الخارجي أحمر مجلد، كما ذكر في أول صفحة داخل هذا الكتاب خُط: قرأءه وعّلق عليه أبوفهر محمود محمد شاكر، وبيتٌ شعري لشيخ المعرة:

((مَنَ النَّاسِ مَن لَفْظُهُ لؤْلُؤٌ * يُبَادِرُهُ اللّقْطُ إذْ يُلْفظُ.**

وبَعْضُهُمُ قوْلُه كالْحَصَا * يُقَالُ فَيُلْغَي وَلاَ يُحُفظُ)).**

ودار الناشر مكتبة الخانجي بالقاهر، وتاريخ الطبعة العائدة للمحقق سنة 2004م ورقم الطبعة الخامسة، وثم أردفه بمقدمة(محمود شاكر) وتليها مقدمة المُؤَلِف"الجرجاني"ومن ثم أبواب وفصول مادة الكتاب وفي آخر صفحات الكتاب جعل فيه رسائل وتعليقات كتبها عبد القاهر الجرجاني والرسالة، وقد ضم أبوفهر الرسالة الشافية في تحقيقه للكتاب وفي الأخير الفهارس.

- قبل الحديث عن سبب تأليف"دلائل الإعجاز"هنالك كتاب أخر ألفه عبد القاهر مرتبط كل الإرتباط بدلائل الإعجاز وهو كتاب"أسرار البلاغة"[1].

لقد ظل تاريخ الذي ألف فيه كل من "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" قروناً عديدة، وأزماناً متطاولة طي الغيب، يحيط به الضباب، وتجحبه الغيوم؛ ولا يحاول واحد من البلاغيين أو من

[1] – حسن بن إسماعيل الجناجيُ، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، ط1، القاهرة، مصر، دار الطباعة المحمدية، 1411هـ- 1991م، ص58.

النقاد، أن يكشف هذا الضباب حول أي كتابين ألف قبلاً[1]؛ فقد انقسمت آراء البلاغيين والباحثين إلى: "الدلائل" أسبق؛ أم "أسرار" أسبق في تأليف؟

فذهب كل من شوقي ضيف ومحمد خلف الله أحمد إلى أن الدلائل أسبق فقال الأخير: ((وربما رجح الباحث أن كتاب دلائل الإعجاز جاء أولاً بحكم أهمية موضوع لدى المولف فهو كتاب عام في النظرية الأدبية واتصالها باعجاز القرآن يطرق فيه عبد القاهر أهم النواحي التي عرفت بعد باسم البلاغة.ولكن بحث أسرار البلاغة بحث خاص يتناول مواضيع الاستعارة والتشبيه والتمثيل فيعالجها على حدة...)).

وذكر شوقي ضيف أن الدلائل أسبق من الأسرار لأن آراءه في الأخير أدق وأوضح، ولأن فيه آراء نفيسة لا عهد لنا بها في الدلائل وكأنما تكاملت له آداته في تصوير دقائق التراكيب[2]. البلاغية وأثرها في النفوس ؛وهذا ولأن الجرجاني قد تراجع في أسرار عن رأيه في المجاز فقد جعله عقلياً كله في الدلائل وجعل بعضه لغوياً في الأسرار.

وذهب فريق آخر إلى أن أسرار البلاغة أسبق، ومنهم علي عبد الرزاق فقال: ((نظم كتابه أسرار البلاغة سمطاً منها ثم أردفه بكتاب دلائل الإعجاز متداركاً لما أغفله وفصلاً لما أجمله...)) وكذلك أحمد ابراهيم موسى ومحمد عبد المنعم خفاجي الذي قال:((وقد ألف عبد القاهر كتابه أسرار البلاغة أولاً ثم ألف دلائل الإعجاز ثانياً...)).

إن تضارب الأقوال والأدلة لاتوصل إلى رأي الحاسم الصحيح، ولكن الأدلة ترجح أن الدلائل ألف قبلاً؛ لأن الجرجاني في أول حياته كان مهتماً بالدراسات القرآنية، فقد كانت مسألة إعجاز القرآن تشغلة كثيراً، ولذا قام بشرح كتاب"إعجاز القرآن في نظمة وتأليفه" للواسطي مرتين[3].

ثانياً– سبب التّأليف:

أشار عبد القاهر إلى الزمان الذي كان يؤلف فيه كتابه دلائل الإعجاز؛ وهو زمان لعن الأشاعرة من فوق المنابر؛ ولهذا أراد عبد القاهر أن يضهر الحق ويبطل الباطل و يبين أوجه

[1] – حسن بن إسماعيل الجناجيُ، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، المرجع نفسه، ص58.

[2] – ينظر: أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، المرجع سابق، ص29-30-31.

[3] – ينظر: المرجع السابق، ص31- 32.

الحقيقي لإعجاز القرآن الكريم ويرد الإعتبار للأشاعرة، اللذين أهينوا في إمامهم أبي الحسن الأشعري.

فعكف عبد القاهر الجرجاني على مناظرة التي جرت بين أبي سعيد السيرافي[1]وبين متى بن يونس المنطقي الفضل بن جعفر ابن الفرات[2]في سنة 326هـ، وأخذ في تأملها، واستنباط ما وراء أفكارها فكرة، فكرة، ليرد على المعتزلة بكتابه: "دلائل الإعجاز"[3].

إنّ الناظر إلى كتاب دلائل الإعجاز يجد رجلاً يحمل سيفاً، لا يألو أن يشهره دائماً في وجه خصمه، إلاّ أنّ الرجل طغى عليه حبُّ العلم، ولاسيّما إذا كان في كتاب الله فقارئ لكتاب يلمس تلك المنافحة التي يحسُّها بيديه من قبل الجرجاني في دفاعه عن نظرّية النظم على طريقة المتكلّمين، ورده وجه الإعجاز بسببها.

ولأنهم ردوا الفصاحة للفظ فقط دون المعنى، وأنّ المعاني عارية مطروحة في الطريق، فمن ألبسها لفظًا رائقًا كان أولى وأحق بها، ثم يستنكر على من فسّر الفصاحة"بأنها خصوصية في نظم الكلم، وضم بعضها إلى بعضٍ على طريقةٍ مخصوصة، أو على وجوهٍ تظهر بها الفائدة[4].

فهدف الجرجاني من تأليفه لهذا الكتاب"الدلائل"المفيد هو خدمة الدّين والعقيدة الاسلامية وإثبات أن بلاغة الكلام، قد تكون في نظم، وأن القرآن معجز بنظمه لابالّصرفة[5].

---

[1]- أبوسعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، وهو إمام في النحو واللغة والشعر والعروض والقوافي، والفرائض والحديث والفقه والكلام والحساب. وقد ولد سنة280هـ بفارس، وأقام ببغداد، وتوفي سنة368 هـ. حسن بن إسماعيل الجناجيُ، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، المرجع سابق، ص11.

[2]- أبو بشر متى بن يونس، أو يونان القنائى، وكان ذا منزلة علمية مرموقة، ومن كتبه: كتاب نقل كتاب البرهان، ونقل الشعر، وقد مات ببغداد سنة328 هـ. حسن بن إسماعيل الجناجيُ، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، المرجع نفسه، ص15.

[3]- ينظر: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، المرجع نفسه، ص69-70-71.

[4]- الفكر اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني، أحمد محمود أبو دنيا، من الفصل الأول، مبحث الثاني، أخذتُه في يوم: 2020/03/27م، في الساعة:20:14، من"موقع الألوكة"على الشبكة العنكبوتية الحرة، من الصفحة الآتية:

/https://www.alukah.net/literature_language/0/26217

[5] – رحاب صالح الطاهر عبد الرحمن، الشواهد القرآنية البلاغية في كتاب دلائل الإعاز لعبد القاهر الجرجاني، دكتوراء في تفسير،كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الخرطوم ،سبتمبر، 2005م، ص31.

رابعاً– تحقيق عنوانه: مركب وصفي مكون من شقين هما: دلائل وإعجاز وفي مايلي تعريف كل منهما:

1–تعريف الدلائل في اللغة: (دل) الدال واللام أصلان؛ أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء.

فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بين الدلالة والدلالة.

والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء، إذا اضطرب. قال أوس:

أم من لحي أضاعوا بعض أمرهم... بين القسوط وبين الدين دلدال[1].

2– تعريف الإعجاز في اللغة: (العَجز) مُؤخر الشَّيء (يذكر ويؤنث) والشطر الأخيرمن بيت الشّعْر (ج) أعجاز، وأعجاز النّخل أصولها وأعجاز والأمور أواخرها[2].

ويقال ركب في الطّلب أعجاز الإبل ركب الذل والمشقة، (المعجزة) أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نَبِي تأييدا لنبوته وما يعجز البشر أن يأتوا بمثله[3].

3– تعريف إعجاز في الإصطلاح: في الكلام، تأديته بطريق أبلغ من كل ما عداه من الطرق[4].

4– تعريف دلائل الإعجاز في الإصطلاح: وهي أدلة إعجاز القرآن: ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح، لا الإخبار عن المغيبات، ولا (عدم التناقض والاختلاف)، ولا الأسلوب الخاص، ولا صرف العقول عن المعارضة[5].

(ولا إيجاز اللفظ أو كثرة المعنى وليس إعجازه لمعناه فقط، بل هو في المعنى تام كما هو في النظم، ولو كان حاصلا بدون النظم لم يكن مختصا بالقرآن، بل يكون بعض الأحاديث معجزا

---

[1]– أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، 1399 هـ–1979م،ج2، ص259 -260.

[2] – إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، دط، دار الدعوة، دون تاريخ ،ج2، ص260.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، القاهرة، عالم الكتب38 عبد الخالق ثروت، 1410هـ– 1990م، ص56.

[5]– أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، دون تاريخ، ص154.

أيضا، وهذا خرق الإجماع)، وإفراد البشر بالذكر لمجرد التصدي للمعارضة وإلا فالمعجزة ما يكون خارجا عن طوق المخلوق والقرآن معجز من حيث إنه كلام الله مطلقا، لا من حيث إن بعضه كلام متكلم آخر حكاه الله بلفظه فإنه ليس يلزم أن يثبت له الاعجاز من هذه الحيثية[1].

وقد جعلها عبد القاهر عنواناً لكتابه الذي رد به على المعتزلة، واستقاها من فهمه لمناظرة أبي سعيد السيرافي وجرت على لسانه، وهو يرد عليهم في هذا الكتاب؛ إذ قال: ومن ثم لا يجوز لنا، أن نعتد في شأننا هذا بأن يكون المتكلم قد استعمل من اللغتين في الشيء ما يقال إنه أفصحهما... وأنت تزعم أنك ناظر في"دلائل الإعجاز"؛ أي أدلة إعجاز القرآن[2].

- ويذكر صاحب كتاب كشف الظنون وصاحب هدية العارفين، أن للجرجاني كتاب بإسم دلائل الإعجاز في المعاني والبيان، وكما يذكر صاحب معجم المطبوعات العربية والمعربة لجرجاني مؤلف بمسمى دلائل الإعجاز في علم المعاني، وصاحب كتاب نواة المكتبة وصاحب أسماء الكتب أنه بإسم دلائل الإعجاز فقط[3].

---

[1]- المصدر نفسه، ص150.

[2]- حسن بن إسماعيل الجناجيُ، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، المصدر السابق، ص27.

[3]- ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دط، بغداد، مكتبة المثنى، 1941م، ج1، ص759. وأسماء الكتب، رِياض زَادَه،تح: محمد التونجي، دمشق، سورية، ط3، دار الفكر، 1403هـ- 1983م، ص149. ويوسف بن إليان بن موسى سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، دط، بمصر، مطبعة سركيس، 1346 هـ- 1928م، ج2، ص681. و إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دط، استانبول، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، 1951،ج1، ص606.وإبراهيم بن عبد الله المديهش، ط4، نواة المكتبة،1431هـ، ص46.

الفرع الثاني: أهم طبعاته ونسخة المخطوطة ومحققو المُؤلَف

أولاً: أهم نسخة المخطوطة :

1- النسخة المخطوطة الأولى"ج": وهي من مكتبة"حسين جلبي معاني، بتركية، وعدد أوراقها: 203 ورقة"، ليس فيها اسم ناسخها.ولكن تمت كتابتها في أواسط شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة (568 هـــ)، أي بعد وفاة عبد القاهر بنحو سبع وتسعين سنة، ونص كاتبها في أحد الفصول الملحقة بالكتاب أن"هذا آخر ما وجد على سواد الشيخ من هذا الكتاب، كتب في شعبان المبارك سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة"،"572 هـــ"[1].

نسخة ثالثة مصورة من كتابة شهيد علي رقم (2225) وتقع في (217) ورقة، وقدكتب في القرن الحادي عشر الهجري ورمزها لها بالحرف (ج)[2].

2- النسخة المخطوطة الثانية"س"وهى من مكتبة أسعد أفندى 3004، بتركية، وليس فيها اسم ناسخها ولا تاريخ كتابتها، والأرجح أنها من خطوط القرن السادس أيضاً أو القرن السابع. وهي نسخة نفيسة دقيقة مضبوطة ضبطاً كاملاً، مع بعض العيوب التي تتخللها[3].

3- صدر كتاب دلائل الإعجاز في غير طبعة وغير شرح، لكنَّ أفضل الطبعات والشروح هي تلك التي صدرت في مصر سنة1321هـــ[4]،

بعناية السيد محمد رشيد رضا وإشراف الإمام محمد عبده، وتعتبر النسخة الأصلية لهذا الكتاب هي النسخة التي استحضرها الإمام محمد عبده من

المدينة المنوره وأخرى من بغداد للمقارنه؛ ذاك ما أكده محمد رشيد رضا منشىء مطبعة المنار المصرية[5].

---

[1] – مقدمة المحقق، محمود شاكر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

[2] – مقدمة المحقق، محمد رضوان الدايه، وفايز الداية، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

[3]– مقدمة المحقق، محمود شاكر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق.

[4]– مقدمة المحقق، ياسين الأيوبي، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

[5]– وليد محمد مراد، نظرية النُظم وقيمتها العلمية في دراسات اللغوية، عند عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص53.

ثانياً– أهم طبعاته ومحققوه :

1- الشنقيطي من أوائل التحقيقات التي ظهرت لهذا الكتاب؛ وكان ذلك سنة 1321ه-1903م بعدما نشر كتاب (أسرار البلاغة)سنة 1320ه، وقد شارك محمدعبده في تحقيق الكتاب كل من إمام اللغة وآدابها في عصره الشيخ محمد محمود التركيزي الشنقيطي.

2- يعكس تحقيق محمد ابن تاويت التطواني (1917-1993م) لدلائل، روئ المغاربة إلى أهم مصادر البلاغة العربية، وظهر أواسط 50 من القرن العشرين؛ وكان مقصده من عمله هذا رد الاعتبار للكتاب وتحقيق منافع معرفيه للدارسين المغاربة بعد عزوفهم عنه لعدة قرون، وأن يضيفه إسمه لقائمة المحققين في الشرق والغرب.

3- تحقيق"دلائل الإعجاز"لأبي فهر محمود شاكر ظهر لأول سنة 1404ه- 1984م ومقصده الأعلى من عمله الفهم الصحيح للكتاب، وقرأته لنصوصه كانت موسومة بسؤال الجيد لإستعاب ما أورده الجرجاني في دلائل الإعجاز[1].

[1]- ينظر: النَص التراثي وإشكال تعاقب التحقيقات (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني نموذجا، موضوع لم يذكرإسم صاحبه، أخذتُه يوم: 2020/03/12م، في الساعة: 18:09،"من موقع مجلة محكمة"، على شبكة العنكبوتيه، من الصفحة الآتية:

https://webcache.googleusercontent.com

المطلب الثاني: المُؤلَف من الجانب الداخلي

الفرع الأول: طريقة العرض التي سار عليها ومصادره ومنهجه

أولاً– طريقة العرض التي سار عليها: بدأ عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز عن أهمية علم البيان ورفعته ومترلته بين العلوم، وكذا عن أهمية الأدب والشعر، ناعياً على الذين لايدركون مالعلم البيان من فوائد ولايقدرون مايحدثه الشعر من أثر في نفس، مكتفين بالوقوف عند ظواهر الأمور،ليس عندهم إلا التقليد لمن سبقهم وبين لهؤلاء أنهم ماداموا على هذه الحال، فلن يستطيعوا أن يتذوقوا كتاب الله، ولن يدركوا إعجاز القرآن الكريم يقوم على أسس صحيحة وقواعد ثابتة[1].

وقد استرسل عبد القاهر الجرجاني كلامه عن الفصاحة والبلاغة وكذلك الإستعارة والكناية وقوله في مزايا النّظم"حسب معاني والنّحو"؛ ويندرج كتاب دلائل الإعجاز فمن وأبوابًا فصولاً وتم عرضها سابقاً.

سلك عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز طريقة متفرده من نوعها، وهي أن يأتي بفصل الذي تركه تكملة لبعض المسائل التي لم يتطرق إليها[2].

وقد يكون السبّب في ذلك أن هذه المسائل لم تَعرضُ له حين كتابة الفصل الخاص بها، ثم بدا له أن يضيف أفكار الجديدة، ولكن بعد أن يشرع في بيان مسائل الفصل آخر مما يضطره هذا إلى العودة إليها، فمثلاً: في الفصل"الإعجاز والفصاحة"يبدأفي تحقيق القول في الفصاحة والبلاغة ص"43"إلى ص"79"ثم يشرع في بيان فصول أخرى مثل التقديم والتأخير... ثم في بيان فصول أخرى، ثم يعود إلى الفصل الأول الذي تركه لإكمال الأفكار التي عرضت له، وشرح مافاته منها[3].

---

[1]- فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، ط2، جامعة القدس المفتوحة، عمان،2007، ص76.

[2]- ينظر: رحاب صالح عبد رحمن، الشواهد البلاغية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، المرجع، ص33

[3]- ينظر: المرجع نفسه.

ثانياً: مصادره :

لقد اغترف الجرجاني من علم البلاغة، ما أتاح له أن يكون ثروة بلاغية ضخمة، فيقضل كتاب دلائل الاعجاز، أصبح للعربية علم بلاغة محد، ومقنن له مرجعه وقاموسه.

و لم يكن يؤلف عبد القاهر كتابه الدلائل من فراغ بل اغترف وانكب على كتب ومصنفات من سبقه من العلماء فجمعها وشرحها وصحح مافيها من غفوات أحياناً[1].

كان عبد القاهر يؤلف وأفكار الآخرين السابقين مهضومة في نكرة يستحضرها وقتها يستلزم الأمر للمناقشة أو الإستشهاد أو الإستئناس، فلم يكن يؤلف وكتب الآخرين مبسوطة بين يدية، بعد أن تمثلها في عقلة، وكان أكبر إهتمامه بفكر[2]الحاحظ[3]. فاستشهد بما يكتبه في مقدمات كتبه لايخرج عن الإستشهاد المألوف بالشعر والنثر[4].

كما استشهد بالجاحظ في موضوع الكناية وأنها لاتعمل على التصريح، في(كتاب البيان والتبيين)[5]، حيث يقول: ((وهذا كلام ذكره أبوعثمان في كتابه البيان وتبيين))[6].

وقد بين الجرجاني المراد من هذا الفصل فقال: ((والسُّنّة في خُطبة النكاح حتى يطيل الخاطب ويقصر المجيب، ألاترى أن قيس بن خارجة لما ضرب بسيفه مؤخرة راحلة الحاملين في شأن حالمة داحس وقال: مالي فيها أيّها العشمتان قالا: بل ماعندك؟ قال: عندي قرى كلّ نازل ورضى كلّ ساخطٍ وخطبة، من لدن تطلع الشمس إلى أن تغرب! آمرفيها بالتواصل، وأنهى فيها عن التّقاطع، قالوا: فخطب يوماً إلى الليل فما أعاد كلمة ولامعنى فقيل لأبي يعقوب: هلا اكتفى بالإمر بالتواصل، عن النّهي عن التواصل؟ أوليس الأمر بالصلة هو النّهي عن القطيعة ؟

---

[1]- ينظر: هند جميل صالح ناتية، مصادر الإمام عبد القاهر الجرجاني في بلاغتة، المرجع السابق، ص220.

[2]- هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، دط، دون تاريخ، جامعة أم القرى، ص21.

[3]- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ؛ كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً، مصنفاً في فنون العلوم، وكان من أئمة المعتزلة، تلميذ أبو إسحاق النظام، ويقال أن جده أسود، خال أمه، وقيل أنه توفي سنة255ه. ينظر:كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المصدر سابق، ج1، ص148-151.

[4]- محمد محمد أبو موسى، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، ط1، مكتبة وهيبة، 1418ه-1198، ص25.

[5]- هند جميل صالح ناتية، مصادر الإمام عبد القاهر الجرجاني في بلاغتة، المرجع سابق، ص223.

[6]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح : محمد رضوان الدايه، وفايز الدايه، ط1، دمشق، دار الفكر،1428ه-2007م، ص187.

قال: أو ما عملت أنّ الكناية والتعويض لايعملان في العقول عمل الإيضاح، والتكشيف))[1].
وقد ذيل عبد القاهر الجرجاني مقاله الجاحظ وهو يريد من هذا أن ذكر الاسم ابلغ من ذكر الضميرفي هذا المقام بقول الجاحظ[2]: ((انتهى الفصل الذي أردت أن أكتبه، فقد بصرك هذا أن لن يكون إيقاع نفي الوجود على لفظ المثل كإيقاعة على ضميره)) وإذ قد عرفت هذا فإن المعنى بعينه قد أوجب في بيتّ ذي الرّمة أن يضع اللفظ على عكس ماوضعه البحتري فيعمل الأول من الفعلين وذلك قوله:

ولم أمرح لأرضيه بشعري * لئيما أن يكون أصاب مالاً**[3].

أعمل((لم أمدح)) الذي هو الأول في صريح لفظ اللئيم ((وأرضى)) الذي هو الثاني في ضميره وذلك لأن إيقاع نفي المدح على اللئيم صريحاًوالمجيء به مكشوفاً ظاهراً الواجبُ من حيث كان أصل الغرض وكان الإرضاء تعليلاً له. ولو أنه قال: ولم أمدح لأرضي بشعري لئيماً لكان يكون قد أيهم الأمر فيها هو الأصل وأبانَه فيما ليس بالأصل فاعرفه[4].

فالذكر والتصريح أبلغ في الكلام، وله تأثير في السمع والنفس لايكون مثله في كناية، وقد مثل للذلك بأمثلة من كتاب الله وأعادها في آخر الدلائل يقول: ((والذي يوجبه التأمل أن يريد الأصل الذي ذكره الجاحظ من أن سائلاً سأل عن قول قيس بن خارجة ((عندي قوى كل نازل ورضى كل ساخط وخطبة من لدن تطلع الشمس إلى أن تغرب، آمرفيها بالتواصل، وأنهى فيها عن التقاطع)) فقال أليس الأمر بالصلة هو النهي عن التقاطع؟ قال فقال أبويعقوب: أما عملت أن الكناية والتعريض لايعملان في العقول عمل الإفصاح والتكشيف، وذكرت هناك أن ولهذا الذي ذكره من أن للتصريح عملاًمثل ذلك العمل للكناية، كان لإعادة اللفظ في قوله تعالى[5]:**﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَا هُوَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[الإسراء:105]**.

---

[1]- ينظر: المصدر السابق.

[2]- ينظر: هند جميل صالح ناتية، مصادر الإمام عبد القاهر الجرجاني في بلاغتة، المرجع سابق، ص223.

[3]- قائل هذا البيت إلى ذو الرّمة: هو غيلان بن عقبة بن بهيش، ويكنى أبا الحارث. ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دط، القاهرة، دار الحديث، 1423 هـ،ج1، ص515. ينظر: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تح: عبد القدوس أبو صالح، ط1، مؤسسة الإيمان، جدة، 1982 م - 1402 هـ،ج3، ص1534.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد رضوان الدايه وفايز الدايه، المصدر سابق، ص187- 188 .

[5]- هند جميل صالح ناتية، مصادر الإمام عبد القاهر الجرجاني في بلاغتة، المرجع السابق، ص224.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾[الإخلاص:1-2]. عمل لولاها لم يكن. وإذا هذا ثابتا معلوماً فهو حكم مسألتنا[1]. كما اهتم بفكر ابن جني[2]وسيبويه[3]، وما إقتبسه من غيره، فإن منهج ابن جني في مزج اللغة بالفكر كان حاضراً في عقل الشيخ وهو يفسر النظم وتطبيقاته وظواهره[4].

ولكن عبد القاهر اهتم بكلام سيبويه الذي صاغ فيه حقائق نحويه هوالأمر الذي يستحق أن نقف عنده، ولأنه بهذا يدخل الكتب العلمية المتميزة في دائرة البيان والبلاغة وبذلك يصير تحليل الصيغ وإدراك الفروق ليس مقصوراً على الشعر والنثر الأدبي وإنما تدخل فيه كل عبارة فيها إتقان وتدقيق. وكان عبد القاهر يعني عناية خاصة بالكتب التي إبتدأت المعرفة وإستخراج فيها أصحابها، وكان حبه لضف المعرفة يعادل حبه للمعرفة، فهو يجد في كتب سيبويه بغيته[5]. وقد استشهد عبد القاهر بسيبويه في دلائل الإعجاز، نذكر مثالاً في الاستشهاد بموضوع الحذف؛ في باب مايحذف منو الفعل وذلك لكثرته في كلامه حتى صار من باب المثل.

يقول: سيبويه في هذا الباب: ((ومن ذلك قول الشاعر وهو ذي الرُّمة وذكر الديار والمنازل[6].

ديار ميّةَ إذْميٌّ ساعفُنَا * ولايرى مثلها عجم ولاعرب**[7].

---

[1] – المرجع نفسه، ص224.

[2] – ابن جني: هو عثمان بن جني أبو الفتح النحوي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وكان جني أبوه مموكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وصنّف في ذلك كتباً أبربها المتقدمين وأعجز بها المتؤخرين، ولم يتكلم أحد في التصريف أدقّ كلاما منه، ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة392، وكان ومولده قبل330. ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ -1993م ،ج4، ص1585.

[3] – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي؛ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه، وقد أخذ النحو عن الخليل ابن أحمد، وقد اختلف في وفاته قيل توفي في قرية من قرى شيراز في سنة 800 وقيل سنة 700، وقيل بل توفي بالبصرة في سنة إحدى 161، وقيل سنة 88. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1900،ج3، ص463-464.

[4]– هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص21.

[5]– ينظر: محمد محمد أبو موسى، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص25.

[6]– هند جميل صالح ناتية، مصادر الإمام عبد القاهر الجرجاني في بلاغتة، المرجع السابق، ص220.

[7]– قائل هذا البيت إلى ذي الرّمة، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ديوان ذي الرّمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، المصدر السابق ـــ،ج1، ص23.

كأنه قال: أذكر ديار مية، ولكنه لايذكر أنه ذكره لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل لك)). فقد أجاز (سيبويه) نصب ديار بتقدير فعل محذوف تقديره(اذكر ديار) وهذا المعنى هو الذي ذكره (عبد القاهر)، واستشهد له بنفس الشاهد.

ديار ميّةَ إذْميٌّ ساعفُنَا * ولايرى مثلها عجم ولاعرب.**

فوافق الجرجاني بنصب ديار وإضمار الفعل، كأنه قال: أذكر ديار مية.

كما وافقه في جواز حذف المبتدأ؛ وشاهده، حيث قال سيبويه[1]:

((إعتاد قلبك من سلمى عوائده * وهاج أهواءك المكنونة الطلل.**

ربع قواء أذاع المعصرات به * وكل حيران سار ماؤه خضل[2].**

كأنه قال: وذاك ربع، أو هو ربع،"رفعه على ذا وما أشبهه، سمعناه ممن يرويه عن العرب"))[3].

كما استشهد الجرجاني على ماحذف من بيت عمربن أبي ربيعة[4]:

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا * كما عرفت بجفن الصيقل الخللا.**

دار لمروة إذ أهلى و أهلهم * بالكانسية نرعى اللهو و[5] الغزلا[6].**

وحيث يقول صاحب كتاب الوساطة، مصرحاً بذكر إسمه قائلاً: ((قال شيخنا رحمه الله: و لم يحمل البيت الأول على أن الرّبع من الطلل، والشيءُ يُبدل مما هومثله أو أكثرمنه، فأما الشيءمن أقل منه ففاسد لايتصور، وهذه طرريقة مستمرة لهم إذا ذكروا الديار والمنازل))[7].

– استشهد عبد القاهر بكلام الجاحظ أكثر من كلام سيبويه على عكس المشهور عند الدارسين وهوأن سيبويه له أكبر الأثر في بناء عبد القاهر لعلمه، والصحيح أن هذا الأثر يمكن للجاحظ؛

---

[1]– ينظر: هند جميل صالح ناتية، مصادر الإمام عبد القاهر الجرجاني في بلاغتة، المرجع السابق، ص221.

[2]– يُنسب البيتان إلى، عمروبن أبي ربيعة، ينظر: سيبويه، الكتاب،ج2، ص281. ومحمد محمد حسن شُرّاب،كتاب شرح الشواهد الشعرية في أُمهات الكتب النحوية، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1427ه-2007م، ج2، ص285.

[3]– سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ– 1988م، ج1، ص281– 282.

[4]– ينظر: هند جميل صالح ناتية، مصادر الإمام عبد القاهر الجرجاني في بلاغتة، المرجع السابق، ص222.

[5]– سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ج1، ص282.

[6]– قائل هذا البيت هو: عمر بن أبي ربيعة هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ، من بنى مخزوم، ويكنى أبا الخطّاب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عمّ أبيه. ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، 1423هـ، ج2، ص540-539.

[7] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الدايه وفايز الدايه، المصدر سابق، ص171.

فتعويل عبد القاهر على الأخير، وهو يسكشف ويستخرج بين المعرفة وبرفع الغموض، فكان تعويله عليه"الجاحظ" كبيراً مقارنة بغيره؛ ودليل على هذا أن الجرجاني ذكر سيبويه في دلائل الإعجاز فقط، بمقابلة ذكر الجاحظ في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة معا وكان ذكره في دلائل أوسع من أسرار[1].

كما تأثر الجرجاني بخطابي[2]في أصل فكرة النظم وصلة البلاغة بالإعجاز، وعدم الإكتفاء في ذلك بالأقوال المجملة، وأما تأثره بالجاحظ في شيء من ذلك، فلانستطيع القطع به مع ضياع أهم كتبه بهذا الشأن، وهو كتابه"نظم القرآن" وإن كان تأثره به في العلم بالشعر ظاهرة بَيّنَ حتى يفوق غيره في هذه الناحية[3]. وأما تأثره بالآمدي[4]والقاضي الجرجاني[5]، فكان ظاهراً في نقد الشعر. وقد استثمر عبد القاهر الفكر النقدي للموازنة عندهما في قضية الإعجاز؛ إذ رأى ضرورة تمرس الباحث في الإعجاز بمفارقة والمفاضلة بين شعر وشعر، و كذلك معرفة مستويات

---

[1] – ينظر: محمد محمد أبو موسى، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص34.

[2]– الخطابي: هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، ويكنى بأبو سليمان وهو من وَلد زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، توفي في سنة388، ومولده في رجب سنة 319، ومن تصانيفه: كتاب معالم السنن في شرح كتاب السنن لأبي داود وغريب الحديث وشرح البخاري والعزلة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ج2، ص486-487.

[3]– هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص21.

[4]– علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر، الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبو حسن الحنبلي الآمدي العابر وكان شيخاً مليحاً مهيباً صالحاً ثقة صدوقاً كبير القدر والسن، وله حكايات غريبة، منها أن بعض أصحابه أهدي إليه نصفية حسنة فسرقت من بيته، ومن تصانيفه جواهر التبصير في علم التعبير، وله تعاليق كثيرة في الفقه والخلاف وغير ذلك، توفي رحمه الله تعالى بعد سنة 712. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1428هـ -2007م، ص189-190.

[5]– أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني أبو العباس قاضي البصرة، قدم بغداذ في شبابه وتفقه للشافعي وسمع بها الحديث من محمد بن محمد بن غيلان وعلي ابن المحسن التنوخي وغيرهم من علماء، وكان فقيها فاضلا أديبا كاملا له النظم المليح والنثر. وله كتاب الأدباء أرود فيه نفائس النظم والنثر وكتاب الكنايات، وله كذلك نظم من شعر، مات سنة 482. ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، المصدر سابق، ج7، ص216.

الكلام ودرجاته ليكون مقدمة للنظر في نظم الشعر، ومن ثم معرفة نظم القرآن الكريم ليتبين الفصل والفرقان[1].

وكان تأثرعبد القاهر الجرجاني برماني[2]، تأثراً متوازناً بين الإيفادة منه في باب الإستعارة والإيجاز ورد عليه في عده تلاؤم الحروف من البلاغة التي يفسربها الإعجاز؛ ولايخفى على أحد من الدارسين تأثر عبد القاهر الجرجاني بالقاضي عبد الجبار[3].

رغم استدراكه عليه في تعريف الفصاحة التي فسر بها الإعجاز؛ تعريفا يوهم بأنها تتعلق بالفاظ ومع الموقف المتشدد لجرجاني من الفكر الإعتزالي[4]. وخلاصة في كل هذا أن اعتماد الجرجاني على عقله وأفكاره الذاتيه كان أكبر من إعتماده على غيره من العلماء ويكون بذلك الطليعة المتجدده في الحركة العلميه قديماً[5].

---

[1]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص21-22.

[2]- الرماني: (296-384هـ=908-994م) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني باحث معتزلي مفسرمن كبار النحاة أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد، له نحو مئة مصنف، منها الأكوان و النكت في إعجاز القرآن. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، ط15 أيار،مايو 2002م، ص317.

[3]- القاضي عبد الجبار المعتزلي، المفسر عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي قاضي قضاة الريّ، القاضي أبو الحسن، وهو شيخ المعتزلة ورئيس طائفتهم، مشايخه، إبراهيم بن سلمة القزويني، ومن تلامذته، أبو يوسف عبد السلام من كتبه المطبوعة: شرح الأصول الخمسة، وتنزيه القرآن عن المطاعن. توفي سنة (414 هـ)، وقيل: (415 هـ). وليد بن أحمد الحسين الزبيري وأخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، المرجع سابق، ج2، ص1110-1111.

[4]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص21-22.

[5]- المرجع نفسه، ص22.

ثالثاً: منهجه :

سنورد هنا في هذه الصفحات جُملة مما إتبعه الجرجاني في منهجه"لكتابه دلائل الإعجاز"

1- الاقناع وصياغة المصطلحات:

أ- الاقناع: بنى الجرجاني كتابه دلائل الإعجاز على أسلوب المحاورة بهدف الاقناع العقلي وليثبت قضية إعجاز القرآن الكريم مستعماً مفردات وألفاظ تحث الملقي إعمال عقله لاستنباط أسرار وفهم الصحيح ومن أمثلة هذه المفردات: سبب يتصور، للفت الانتباه المتلقيثم ليقنعه به، هكذا كان أسلوبه في كتاب كله يورد الدليل وراء الآخر حتى تكون الدلائل مجتمعة[1]

يقول: ((وجملة ما أردت أن أبينه لك: أنه لا بد لكل كلام تستحسنه، ولفظ تستجيده، من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلة معقولة وأن يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل، وعلى صحة ما أدعيناه من ذلك دليل))[2].

وبالتالي إعتماد الجرجاني على هذا الأسلوب في نفي أن يكون الغرض من نظم الكَلم وتوالي في النطق، وإنما ينتج عن تعلق الكلم ببعضه ببعض، فيعمد"الجرجاني"إلا الاسم فاعلاً لفعل أو مفعولاً أو يزيد الأمر بياناً[3].

((وإذا كان لا يكون في الكلم نظم ولا ترتيب إلا بأن يصنع بها هذا الصنيع ونحوه، وكان ذلك كله مما لا يرجع منه إلى الفظ شيء، ومما لا يتصور أن يكون فيه ومن صفته، بان بذلك أن الأمر على ما قلناه، من أن اللفظ تبع للمعنى في النظم))[4].

وإن بناء الجرجاني لكتابه على فصول بلاغية لإرساء قواعد علم البلاغة على أساس من المعرفة والعقل في في ضوء من المثل والدليل، فيَبدى ويعيد في مواطن كثيرة،لإبطال أن يكون الفصاحة ومردودها إلى اللفظ أو إلى المعنى فقط[5].

---

[1]- نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، مجلة رؤى الفكرية، مخبر الدراسات اللغوية الفكرية، جامعة سوق أهراس،ع8، أوت 2018، ص177.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص41.

[3]- ينظر: نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص178.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص55-56.

[5]- نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص178

لقد قام أسلوبه على المنطق والتعليل، ويظهر هذا في مناقشة فكرة الانتصار للفظ أو المعنى، فهو يورد آراء لمن سبقه تنصر اللفظ على المعنى وأخرى العكس، ثم ترى أنه يخضع تلك الآراء كلها إلى التأويل بما يوافق قوله ورأيه في هذه المسألة، وبيان ذلك بما قام به "الجرجاني" عندما يفرق بين معاني الكَلم وألفاضها، فقال[1]:((وذلك أن "نظم الحروف" هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه))[2].

رأى الجرجاني أن اللفظ رمزاً المعناه وأن العلاقة بين اللفظ والمعنى تكون الأمارة اللغوية التي هي نتيجة ربطهما ببعض من جهة، ومن جهة أخرى نتاج ربط دلالات الألفاظ الأسلوبية ودلالاتها الثانوية، وبذلك تكون اللغة مؤلفة من وحدات هي الألفاظ[3].

ب- صياغة المصطلحات:

كانت قواعد البلاغة وأصولها من أول ما إهتم به البلاغيون ولذلك نجد الكتب تُعنى بوضعها وإظهارها بصورة علمية دقيقة لكي تكون أساساً يعتمد عليه في الدراسات[4].

إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني فقسم البلاغة إلى علوم البيان والمعاني وبديع، وحاول أن يضعها وضعاً دقيقاً وأن يحدد معناها ولكن أعطى مصطلحات البلاغة حرية واسعة، فلم يقيّدها تقّيداً تاماً وكان مدركاً لطبيعة الأدب وما يوجبة من حرية[5].

ومثال ذلك: نظرية إلى الكبيرة ونظرة واسعة، فالفصاحة هي البلاغة بمعناها العام ولاتكون في الألفاظ، وإنّما في المعاني والبيان مصطلح عام يشمل البلاغة كلها، والبديع عنده يرادف الفصاحة والبلاغة والبيان أيضا، وعلم المعاني توخي معاني النّحو وحرص أن تكون تعريفاته جامعة مانعة،بحيث لايتصور الدارس غير المعنى الذي ذهب إليه وعلى سبيل المثال استعماله مصطلح (صورة المعنى)[6].

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح : محمود شاكر، المصدر السابق، ص49.

[3]- نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص179.

[4]- أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، المرجع السابق، ص201.

[5]- ينظر: نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص181.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص181.

2- ترتيب الموضوعات والتكرار:

أ- ترتيب الموضوعات:

اتبع الجرجاني منهج التدرج والتسلسل في عرض مادة في كتابه"دلائل الإعجاز"، فيبدأحديثه عن المنهج المتبع في البحث عن إعجاز القرآن الكريم وأدوات الأزمة على الباحث لكي يقدر على البحث فيه، والتي بدورها تمكنه من معرفة كيفية تفاضل الأول وترقيتها، ومعرفة خصائص النظم مع الإستزادة بمعرفة التامة باللغة والشعر[1].

ومن ثَم عن أهم خصائص الإعجاز إجمالاً والتي تدور حول النظم، ومن ثَم تحدث عن رجوع إلى مزية النظم تكون في نظم معاني لافي اللفظ الفرد، وأن المعاني هي التي تكمن فيها المزية.

ومن ثم تحدث عن عناصر النظم والجيهات التي تمكن فيها المزية بادئاً بالأهم،وأنها المحاور التي تتجذب إليها المعاني كالإستعارة والكناية...، ومن ثم تكلم عن أسباب وعلل المزية التي ترجع إلى النظم[2].

فإسترسل عبد القاهر فبين عناصر أخرى لنظم كالتقديم والتأخير والحذف والقصر والفروق في الخبر ومايترتب عنها من تقسيمات، والتعريف والتنكير، وتعدد صياغات الحال وينتج عنهما من فروق، والفصل والوصل[3].

وكذلك تناول قضايا مهمة تتصل بنظم وخفاء المصطلحات عند السابقين، وكذلك أسرار"إنّما"والفروق بينهما، ثم أشار إلى المقصود من كل باب من أبواب الكتابه بعد أن بين المقصود من أبواب الكتاب إنتقل إلى المحور الأهم وهو القول في الإعجاز وأن النظم هو المناطه، وأن الإستعارة والتمثيل والكناية هي مقتضيات النظم وهو مايفسر كثرة ذكرها في كتابه[4].

---

[1]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص12.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص13.

[3]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص12.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص13.

ب- التكرار:

إن الاشكال الذي حير الدارسين في كتاب دلائل الإعجاز، مسألة التكرار فهو في حقيقة ليس تكرار حرفيا، لكن الجرجاني يعيد الفكرة بطريقة غير طريقتة الأولى، فلم يكن يكرر مع تسليم أوغفلة منه، بل كان على وعي وقصد ومايبرهن ذلك قوله في أخر الدلائل عندما عاد لموضوع سبق وإن ذكره في صدر كتابه قال[1]: ((وقد ذكرت هذا في صدر الكتاب))

ويقول: ((قيل: قد قلنا فيما تقدم))[2]، وكان سبب تكرار هو أن يضيف شيء جديداً أولتعدد تناول، مثال التكرار الغير حرفي في الدلائل كتكرار الإستعارة[3].

فقد أعادها في أكثر من موضع ففي المرة الأولى جاءت لبيان المزية، وعرضها في مرة التانية لينفي أن تكون لإستعارة حسن في ذاتها وفي مرة الثالثة من أجل نوع الكناية ليبن أنها عند المتأخرين بالكناية عن نسبة، عرضها في مواطن أخرى من كتابه لكن اقصرنا على مواضع الثلاثة فقط[4].

لذا جمع عبد القاهر الجرجاني في كتابه هذا بين النزعتين العلمية والأدبية، ولكن الأولى أكثر وضوحاً وأشد تأثيراً، حينما يناقش ويفند الآراء فنراه يكثر من قوله:((إن قلم قلنا...)) و((فإن قيل... قيل...)) و((لايكون الأمر كذلك مع أنه كذا وكذا...)) و((ماهو إلاّ كذا وكذا))..... ونحو هذه العبارات التي تتردد في نقاشه[5].

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص15.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص447- 449.

[3]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص14- 15.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص15.

[5]- أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغة ونقده، المرجع السابق، ص36.

3- إيراد الشواهد والأمثال وإلتزامه بالنقد الموضوعي :

أ- إيراد الشواهد والإمثال:

إعتمد عبد القاهر الجرجاني على إيراد الشاهد والمثل ولبيان فكرته، من أجل شرح وتفصيل فكرته ومن ذلك كلامه عن الحذف وقيمته البلاغية، وأثرها في حُسن النظم فجاء في كتابه مجموعة من الشواهد الشعرية فهو يقول[1]: ((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن)). ومن ذلك ماذكر في باب الحذف ((وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر، وأنا أكتب لك بديئا أمثلة مما عرض فيه الحذف، ثم أنبهك على صحة ما أشرت إليه، وأقيم الحجة من ذلك عليه، أنشد صاحب الكتاب[2]:

اعتاد قلبك من ليلى عوائده * وهاج أهواءك المكنونة الطلل.**

ربع قواء أذاع المعصرات به * وكل حيران سار ماؤه خضل)).**

قال: أراد، "ذاك ربع قواء أو هو ربع"[3].

ومن ذلك أمثلة على صياغات مختلفة لهمزة الإستفهام لبيان لهذه الأساليب من دقائق البلاغية، ومعان أخرى تصاغ وفق إختيار المتكلم وإرادته.وفي كل باب يعمد الجرجاني إلى ذلك فيتوالى في عرض الشواهد و مناقشتها وتفصيل القول فيها[4].

ومن ذلك قوله:((ليس بخاف أن لتقديم "الشركاء"حسنا وروعة ومأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخرت فقلت: "وجعلوا الجن شركاء الله"))[5].

وأنك ترى حالك حال من نقل عن الصورة المبهجة والمنظر الرائق والحسن الباهر، إلى الشيء الغفل الذي لا تحلى منه بكثير طائل، ولا تصير النفس به إلى حاصل. والسبب في أن كان ذلك

---

[1]- ينظر: نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص108.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص146- 147.

[3]- المصدر السابق، ص146- 147.

[4]- نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص108.

[5]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص286.

كذلك، هو أن للتقديم فائدة شريفة ومعنى جليلا لا سبيل إليه مع التأخير،...وحكم الإنكار أبدا حكم النفي. وإذا أخر فقيل: "وجعلوا الجن شركاء لله"، كان "الجن" مفعولا أول، و "الشركاء" مفعولا ثانيا. وإذا كان كذلك، كان "الشركاء" مخصوصا غير مطلق، من حيث كان محالا أن يجري خبرا على الجن، ثم يكون عاما فيهم وفي غيرهم))[1].

وكل ماسبق يبين كيف كان" الجرجاني" يحلّل شواهده تحيلاً موسوماً بتذوق والعقل معاً ويستعين فيه الحسّ التذوق بالعلم، بل أنه يرى أن حس التذوق شرط لإدراك مايرد من جوانب البلاغة، وأن من يُؤَتَ التذوق فلم يستطيع أن يميز بين الكلام الجيد ورديئ، ولن يدرك أسرار النظم في كلام[2].

ب- إلتزامه بالنقد الموضوعي:

في مقدمة حديث الجرجاني عن منهجه في إعجاز القرآن، وحاجة الدارسين والعلماء إلى الخبرة النقدية التي يعرف بها طبقات الكلام[3].

فهو يقول ((...علمت أنه لا يكفي في علم"الفصاحة" أن تنصب لها قياسا ما، وأن تصفها وصفا مجملا، وتقول فيها قولا مرسلا، بل لا تكون من معرفتها في شيء حتى تفصل القول وتحصل، وتضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلم وتعدها واحدة واحدة، وتسميها شيئا شيئا))[4].

وهذا المبدأ يمثل أساس النقد الموضوعي الذي يتبع الظواهر كلها تسلسليا، ويفسرها ويعللها بكل شفافية ويستخرج منها قوانين أو قواعد، وهذاما يراه عبد القاهر وهو يؤسس منهج البحث في الإعجاز، ليكون الباحث على درَاية يقينية من خصائص النظم القرآني.

لكنه لم يطبق النقد الموضوعي في كل ماعرض من ظواهر النظم، فمثلاً في باب الحذف كان يكتفي بالتعليل المجمل في أكثر تعقيباته على حذف المبتدأ مكتفياً بما يراه المتلقي أو الدارس في نفسه من اللطف، لكنه عند الحديث عن حذف المفعول مثلا كانت له لمحات تذوقية مفصلة في

---

[1]- المصدرسابق ، ص286-287.

[2]- انظر: نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص181.

[3]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص16.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص37.

تعليله حسن الحذف ومن ذلك تعيباته على قول الشاعر حيث يقول[1]:((وسورة أيام حززن اللحم إلى العظم"، لجاز أن يقع في وهم السامع إلى أن يجيء إلى قوله: "إلى العظم"أن، هذا الحز كان في بعض اللحم دون كله، وأنه قطع ما يلي الجلد و لم ينته إلى ما يلي العظم. فلما كان كذلك، وترك ذكر "اللحم" وأسقطه من اللفظ، ليبرئ السامع من هذا الوهم، ويجعله بحيث يقع المعنى منه في أنف الفهم، ويتصور في نفسه من أول الأمر أن الحز مضى في اللحم حتى لم يرده إلا العظم...))[2].

ويظهر أن إجمال الجرجاني أكثر من تفصيله حتى في موضوعات التي تحتاج منه إلى بيان وتفصيل مثل: معاني النّحو وماراءها من مزايا[3].

فحسب أصحاب المناهج فإن عبد القاهر الجرجاني شق الطريق ووضع الأساس ورسم المناهج وذكر الشواهد، وقدم النموذج وكان على الذين جاءوا بعده مسؤلية إتمام هذا الصرح بتفصيل وتقديم ما أجمل وشرح ما أبهم، وتعليل بدلاًمن النقد ثم السكون[4].

---

[1]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص16.

[2]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص172.

[3]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص17.

[4]- ينظر: المرجع نفسه ، ص17.

4- منهجه في فهم النّص القرآني:

كثيرٌ مايستدل الجرجاني بالشّعر ليبيّن المعنى في القرآن؛ يحلّل الجرجاني الآية الكريمة، وقد يطيل وقفته مبيّناً أسرار الجمال في آي القرآن الكريم، ويوازن الجرجاني بين ماجاء في القرآن الكريم، ويبيّن ماجاء في الشّعر العربي معرباً عن مزّايا ألفاظه[1].

وقد قدم الجرجاني بتجربة الخاصة خصائص مميزة لتفسير إعجاز القرآن، وهي مايقرب عشر خوصوصيات تدخل في لُب الإعجاز، فذكرها إجمالاً في قوله[2]:((أعجزتم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آيه ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل، ومساق كل خبر، وصورة كل عظة وتنبيه، وإعلام وتذكير، وترغيب وترهيب، ومع كل حجة وبرهان، وصفة وتبيان))[3].

لم ينّص عبد القاهر الجرجاني على منهج محدد في فهم النّص القرآني، لكن تحليلة لمعنى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾**[ق:37]**

فهو يشير إلى لك المنهج الذي تجده نظيراً له في آيات أخرى[4].

وفي باب الحصر، يقول: ((أي لمن أعمل قلبه فيما خلق القلب له من التدبر والتفكر والنظر فيما ينبغي أن ينظر فيه. فهذا على أن يجعل الذي لا يعي ولا يسمع ولا ينظر ولا يتفكر، كأنه قد عدم القلب من حيث عدم الانتفاع به))؛ فالجرجاني يشرح معنى القلب[5].

فيقول: ((أي لمن أعمل قلبه فيما خلق القلب له من التدبر والتفكر والنظر فيما ينبغي أن ينظر فيه. فهذا على أن يجعل الذي لا يعي ولا يسمع ولا ينظر ولا يتفكر، كأنه قد عدم القلب من حيث عدم الانتفاع به، وفاته الذي هوفائدة القلب والمطلوب منه كما يجعل الذي لا ينتفع

---

[1]- رحاب صالح عبد الرحمن، الشواهد البلاغية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص33.

[2]- ينظر: هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص17.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص39.

[4]- هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص20.

[5] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، المصدر السابق، ص304

ببصره وسمعه ولا يفكر فيما يؤديان إليه، ولا يحصل من رؤية ما يرى وسماع ما يسمع على فائدة، بمنزلة من لا سمع له ولا بصر)) [1].

ومن هنا نستخلص منهج عبد القاهر في فهم النّص القرآني، وهو التدبر في استشعار الغرض الذي يرمي إليه النّص، ثم تفسيره بما يتواءم مع ذلك الغرض، وهوعين ماقاله عن المزايا التي يصعب إدراكها إلاّ بذوق وقريحة؛ لأنها أمور خفيفة ومعان روحانية وغايات دينية وراء خصوصيات النّظم، وتلك المعاني ربما إرتبطت بشبيه لها من المعاني التعريضية أو الرمزية من جانب اللفظ بمعونة السياق[2].

[1]- المصدر السابق، ص304.

[2]- هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، المرجع السابق، ص20.

الفرع الثاني: قيمة ومحتوى المُؤَلَف:

أولاً– قيمة المُؤَلَف:

– لا يمكن أن تعرف مكانة الدلائل الإعجاز إلا إذا أدركت معنى البلاغة، وسر تسمية بالمعاني، وأما إن جهلت معنى البلاغة الحقيقي؛ وأنها ليست إلاصنعة لفظية، فإن اهتديت به إلى أن كون البلاغة روحانية، فقد وقفت على مكانة الكتاب العلمية وإن البلاغة فيه أن تأثربه نفس المخاطب، من إقناع وترغيب،...وكلها مقاصد روحانية، يتوصل إليها بالكلام[1].

فمعرفة قوانين النحو والمعاني والبيان شرط فيها، ولكنها غير كافية للوصول إليها، بل لا بد من الهداية إلى أسباب كون الكلام مؤثراً. وإيراد الشواهد الكثيرة في المعنى الواحد، والموازنة بين الكلامين يتفقان في المعنى، ويختلفان في التأثير، وهذا المذهب هو الذي ذهب إليه الإمام عبد القاهر في كتابه (دلائل الإعجاز)[2].

لذا عُد كتاب دلائل الإعجاز من أمهات الكتب القيّمة في التعبير القرآني والتفسير وتعد أصلا وعلى ضوئها يكون التطبيق القرآني في التفسير والتعبير[3]؛ وتكمن مكانة دلائل الإعجاز في إمتيازه على الكتب البيان التي سبقته، وقد وضح الجرجاني ذلك فقال[4]:((ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأبسق فرعا، وأحلى جنى، وأعذب وردا، وأكرم نتاجاً، وأنور سراجاً، من علم البيان))[5].

ثانياً: محتوى المُؤَلَف:

تضمن كتاب دلائل الإعجاز في مجمله أمرين إثنين: أولهما الرّد على الذين يزعمون أن الفضيلة للألفاظ وحدها، وثانيهما الفصول التطبيقية التي ذكرها شرحاً لنظريتة[6].

1– ردّ الجرجاني على أصحاب اللفظ: لقدكان ردّه على أنصار اللفظ في نقاط التالية:

---

[1]– ينظر: مقدمة المحقق ياسين الأيوبي، عبد القاهرالجرجاني، مكانة الكتاب، بقلم "محمد رشيد رضا".

[2]– ينظر: مقدمة المحقق، ياسين الأيوبي، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر السابق.

[3]– محمد عزيز علي عكاب المحمدي، التعبير القرآني عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة جامعة تكريت العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم علوم القرآن، ع9، أيلول 2013، ص178.

[4]– أحمد عاطف محمد كلاب، منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرض المسائل النحوية دراسة تحليلية، المرجع السابق، ص18.

[5]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص 5.

[6]– ينظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص79.

– تكمن الفصاحة في المعنى دون اللفظ، وأن المزية التي يوصف بسببها اللفظ بفصيح، هي في معنى لا اللفظ، فلوكانت المزية في اللفظ لكان اللفظ فصيحاً دائماً وبكل حال وأن مزية الفصاحة ملازمة له؛ فإننا نجد اللفظة الواحدة تكون في غاية الفصاحة في موضع وفي آخر لاتحصى ليس فيها القليل ولاكثير من فصاحة[1].

– إن فهم الناس للفصاحة و تذوق الكلمات تختلف من شخص لآخر، هذا ولأن لفظاً واحداً قد يلقى الإستحسان من شخص، في حين تجده عند شخص آخر لفظ مكروه ولإن كل واحد ينطلق من تجربتة الخاصة بالحكم على اللفظ بالجودة أو الرداءة[2].

ولإن الفصاحة تكمن في معنى لا في الأللفاظ المفردة المجردة، ولا تخلو "الفصاحة" من أن تكون صفة في اللفظ محسوسة تدرك بالسمع، أو تكون صفة في اللفظ تعرف بالقلب. فمحال أن تكون صفة في اللفظ محسوسة، لأنها لو كانت كذلك، لكان ينبغي أن يستوي السامعون للفظ الفصيح في العلم بكونه فصيحا. وإذا وجب الحكم بكونها صفة معقولة، فإنا لا نعرف للفظ صفة يكون طريق معرفتها العقل دون الحس، إلا دلالته على معنى وإذا كان كذلك، لزم منه العلم بأن وصفنا اللفظ بالفصاحة، ووصف له من جهة معناه، لا من جهة نفسه[3].

– لوكانت الفصاحة للألفاظ وحدها لما كان هناك فرق بين الجمل المتفرقة في الكلمات المختلفة في النظم، فما أعظم الفرق بين قولنا (حفظت سورة البقرة) و(سورة البقرة حفظت) و(إياك أعني) و(أعنيك) و(الحمد لله) و(لله الحمد)[4].

فهل معنى هذا أن الجرجاني ينكر أن تكون هناك لفظة أفصح من لفظة، في حين نجد ألفاظاً لها خفة على اللسان وعلى الآذان، ولاتجدها في ألفاظ أخرى مثل لفظة (السيف) و(الخنشليل) ولفظة (النفس) و(الجرشي)، فلاشك في أن السيف أفصح من الخنشليل ونفس أفصح الجرشي فهل ينكر الجرجاني هذا؟

---

[1]– ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص400-401.

[2]– ينظر: خليفة عبوّد، النحو البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني بين النظرية والتطبيق، دكتوراء في علوم البلاغة والنقد، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1438 - 1439ه، 2017-2018م، ص59.

[3]– ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح : محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص407.

[4]– ينظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص80.

– في الحقيقة الجرجاني لاينكر أن تكون الألفاظ المفردة أفصح من نظيرتها الأخرى، بل إن حديثه كان عن المفردات المجموعة، فهو لم ينكر أن الكلمات المفردة خفة أو ثقلاً وأن بعضها من هذه الحيثية من بعضها الآخر[1].

فهو يقول: ((والجواب وبالله التوفيق، أن يقال للمحتج بذلك: قولك إنه يصح أن يعبر عن المعنى الواحد بلفظين، يحتمل أمرين: أحدهما: أن تريد باللفظين كلمتين معناهما واحد في اللغة، مثل"الليث"و"الأسد"، ومثل"شحط"و"بعد"، وأشباه ذلك مما وضع اللفظان فيه لمعنى. والثاني: أن تريد كلامين. فإن أردت الأول خرجت من المسألة، لأن كلامنا نحن في فصاحة تحدث من بعد التأليف، دون الفصاحة التي توصف بها اللفظة مفردة، ومن غير أن يعتبر حالها مع غيرها))[2].

2– الفصول التطبيقية التي ذكرها الجرجاني شرحاً لنظريته (نظرية النّظم):

قبل أن نشرع في شرح وتبيين الفصول التطبيقية لنظرية الجرجاني"النظم" لابد من بيانها تعريفها وتوضيح منشائها.

– تعريف النّظم لغة وإصطلاحاً:

– لغة: نّظم: النَّظْمُ: التأْليفُ، نظمه ينظمه نظما ونظاما ونظمه فانتظم وتنظم. ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمته، ونظم الأمر على المثل. وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض.

فقد نظمته. والنظم: المنظوم، وصف بالمصدر. والنظم: ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرهما، واحدته نظمة. ونظم الحنظل: حبه في صيصائه[3].

– إصطلاحاً: عرف الجرجاني –رحمه الله– نظم بقوله: (("أن "النظم"يكون في معاني الكلم دون ألفاظها، وأن نظمها هو توخي معاني النحو فيها"))[4].

---

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص80–81.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح : محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص422.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ج12، ص578.

[4]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح : محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص415.

وليس النظم عند" الجرجاني"سوى تعلق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها سبب من بعض فشرحها فقال؛ كلم ثلاث: إسم وفعل وحرف وللتعلق فيما بينها طرق معلومة وهوبعد ثلاثة أقسام: تعلق إسم بإسم وتعلق إسم بفعل وتعلق حرف بينهما[1].

فلا بد من توخي الترتيب الصحيح بين أجزاء الكلمة، ولايمكن أن يكون الترتيب بين حرف وحرف، ولايجوز الترتيب بين الفعلين، بل يكون بين إسمين أو بين فعل وإسم، أو يكون هناك حرف يربط بينهما.

فهذه اللّبنة الأولى في النظم عند الجرجاني وهي موافقة قواعد النحو أما اللّبنة الأهم، أن يكون هذا النظم دقيقاً، بحيث يكون ترتيب المعاني التي تريد أن تلفضها مرتبه في نفسك أولاً ومن ثم تنتقي بعض الألفاظ التي تتفق مع هذه المعاني، حيث يقول في شرحه لنظم[2]:((إعلم أن ليس"النظم"إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه"علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها))[3].

وإن المعاني في نفوسنا كثيرة، والتي نعبر عنها بالألفاظ ليفهمها المتلقي، فمثلاً يسألك أحدهم عن حفظ سورة البقرة وآل عمران (الزهروان)، وأنت لاتحفظ إلا سورة البقرة فقط، فبإمكانك أن تجيب بأحد جوابين: حفضت سورة البقرة، وسورة البقرة حفظت، وأن يسألك زميل لك: هل حفظت سورة البقرة؟ جواب يكون مثل سؤال الأول؛ لكن هناك اختلاف في المعنيين،(حفظت سورة البقرة، وسورة البقرة حفظت) فبضرورة أن يكون هناك إختلاف في اللفضين، فجواب على سؤال الأول سورة البقرة حفظت، والجواب عن سؤال زميلك حفظت سورة البقرة، فاللفظ واحد في جملتين.

لكن نظم إختلف أي ترتيب الكلمات، ففي سؤال الأول كان عن حفظ السورتين معاً وثاني عن سورة بقرة فقط، فكان جوابهما كما بينا سابقاً، فقلنا جواب الأول(سورة البقرة حفظت) فقدم المفعول به على الفعل هنا ومعناه لم أحفظ سورة آل عمران وحفظت سورة البقرة فقط.

---

[1]- ينظر: أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغة ونقده، المرجع السابق، ص65.

[2]- ينظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص77.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص81.

وجواب الثاني(حفظت سورة البقرة) فهذا مايبطلبه منا السؤال ولايعني أني لم أحفظ إلا سورة البقرة ومما سبق ندرك أن النظم لابد له من عمليتين ليكون صحيحاً، ترتيب المعاني في نفس وترتيب وترتيب الأللفاظ عند النطق[1].

– نشأة النّظم قبل الجرجاني:

إن قضية إعجاز القرآن هي التي مهدت إلى بلورة فكرة"نظم"، وإن ماوصلنا من حديث عن إعجاز القرآن يرجع إلى القرن الثالث هجري[2]، وبما أن عبد القاهر دون هذه الفكرة وجعل منها أساس إعجاز القرآن، إذ يعد الجاحظ من الأوائل الذين بحثوا في نظم القرآن وتكلموا فيه فيقول: ((يرى أن بالنظر إلى ذات القرآن متصل بنظمه وحده...بأنه تعالى طلب من العرب بسورة مثله في نظام والروعة في التأليف حتى ولو حوى التأليف كل باطل...))[3].

فقد ألف عدة علماء قبل الجرجاني في إعجاز القرآن(النظم) وأولهم الجاحظ كما رأينا، لكن كتابه في إعجاز القرآن مفقود، وكذلك الروماني في"النُكت في إعجاز القرآن"، والخطابي"في بيان إعجاز القرآن"، وباقلاني[4]في"إعجاز القرآن"، ومن ثم تواليت المؤلفات في إعجاز القرآن ونظمه[5]. لكن لم توضح فكرة النظم و لم تكتمل إلاعلى يد عبد القاهر الجرجاني في "كتابه دلائل الإعجاز"، وإن كل من قبله كان عبارة عن ومضات في الطريق إليها و لم يصلوا كلهم إلى تطبيقها كما فعل الجرجاني[6].

---

[1]– ينظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص77– 78.

[2]– ينظر: عبد الحميد قبالي، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة في الأسس ومنطلقات، مجلة الأثر، جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، ع 29 ديسمبر2017، ص12.

[3]– راضية السادات سادات حسيني، وعيسى متقي زاده، خليل برويني، الجوانب الوظيفية لنظرية الجرجاني النظمية على ضوء المدرسة الوظيفية الهاليدانية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة النجف الأشرف، دون تاريخ، ع41، مج 1، ص56.

[4]– القاضي الباقِلّاني: (338– 403هـ =950– 1013م) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسه في مذهب الأشاعرة،ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها، كان جيد الاستنباط، سريع الجواب. وجّهه عضد الدولة سفيرا عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها. من كتبه (إعجاز القرآن– ط) و (الإنصاف– ط). الزكلي، الأعلام، المصدر سابق، ص176.

[5]– عبد الحميد قبالي، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة في الأسس ومنطلقات، مجلة الأثر، المرجع نفسه ص13.

[6]– ينظر: المرجع السابق، ص13.

الفصول التطبيقية التي ذكرها الجرجاني شرحاً لنظريته(نظرية النّظم):

ولقد جعل الجرجاني قواعد تطبيقة لشرح وبيان نظريتة"النظم"وجعلها في عدة فصول كفصل التقديم والتأخير، والإثبات والحذف، التعريف والتنكير، الفروق بين الخبر وإنشاء، والفصل والوصل، وغيرها من الفصول، وفي كل هذه الفصول يذكر تطبيقات عملية من آي القرآن الكريم ومن الشعر الجيد ليبرهن على نظريته"النظم" هي التي يرجع إليها فصل الكلام[1].

ففي التقديم والتأخير مثلاً يبين قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه، قال سبحانه وتعالى: ﴿**قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ**﴾**[الأنبياء: 62]**، حيث قدم {أنت} على الفعل{قالوا أأنت فعلت}، فجاء نظم الآية هكذا و لم يقدم الفعل{أفعلت هذا}، فكان

فمقصدهم من السؤال ليس فعل التحطيم، أي كسر الأصنام بل أرادوا منه أن يقر بفعلته وأنه من حطمها وكيف حطمها، وفأشاروا إلى ذلك بقولهم{أأنت فعلت هذا } فكان جوابه عليه السلام ﴿**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَافَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**﴾**[الأنبياء: 63]**

فلو كان مرادهم من سواله عليه السلام التقرير بفعل(تحطيم الأصنام) لكان جواب: "فعلت، أو لم أفعل".

فقدم الأمر المشكوك فيه على الأمر يقيني كما جاء في الآية الكريمة[2]:﴿ **قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ**﴾**[الأنبياء: 62]**.

فإن قلت: أو ليس إذا قال"أفعلت؟" فهو يريد أيضا أن يقرره بأن الفعل كان منه، لابأنه كان على الجملة، فأي فرق بين الحالين؟ فإنه إذا قال: "أفعلت؟ "فهو يقرره بالفعل من غير أن يردده بينه وبين غيره، وكان كلامه كلام من يوهم أنه لا يدري أن ذلك الفعل كان على الحقيقة وإذا قال: "أأنت فعلت؟"، كان قد ردد الفعل بينه وبين غيره، و لم يكن منه في نفي الفعل تردد، و لم يكن كلامه كلام من يوهم أنه لا يدري أكان الفعل أم لم يكن، بدلالة أنك تقول لك والفعل ظاهر موجود مشار إليه، كما رأيت في الآية[3].

---

[1]- ينظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص81.

[2]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص113. وفضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع نفسه، ص81.

[3]- ينظر: المصدر السابق، ص114. و المرجع السابق، ص81.

والتعريف والتنكير: فيبين قوله تعالى:﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾[البقرة:96] فآية تتحدث عن حال اليهود وحبهم لحياة الدنيا، فجاءة لفظة الحياة غير معرفة{حياة} تفيد التنكير؛ يعني اي حياة كانت سواء كريمة أوحقيرة حياة تشرد وعزاب...المهم عندهم الحياة وحرصهم(يهود) عليها، والعيش وكره الموت فجاءة الآية في قوله تعالى[1]:{ولتجدنهم أحرص الناس على حياة}[البقرة:96].

وأما الحذف والإثبات في باب حذف المفعول بين فيه عبد القاهر الجرجاني قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[القصص: 23-24].

فقال رحمه الله:((وإن أردت أن تزداد تبيينا لهذا الأصل، أعني وجوب أن تسقط المفعول لتتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله ولا يدخلها شوب، فانظر إلى قوله تعالى: {ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير، فسقى لهما ثم تولى إلى الظل}[2] [القصص: 23، 24].

فيها حذف مفعول في أربعة مواضع، إذا المعنى:"وجد عليه أمة من الناس يسقون" أغنامهم أو مواشيهم و"امرأتين تذودان"غنمهما و"قالتا لا نسقي" غنمنا "فسقى لهما" غنمهما.

ثم إنه لا يخفى على ذي بصر أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقا، وما ذاك إلا أن الغرض في أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقي، ومن المرأتين ذود، وأنهما قالتا: لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء، وأنه كان من موسى عليه السلام من عبد ذلك سقي، فأما ما كان المسقي؟ أغنما أم إبلا أم غير ذلك، فخارج عن الغرض، وموهم خلافه[3].

وذاك أنه لو قيل: "وجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما"، جازأن يكون لم ينكر الذود من حيث هو ذود، بل من حيث هو ذود غنم، حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذود. كما أنك إذا قلت:"ما لك تمنع أخاك؟"، كنت منكرا المنع، لا من حيث هو منع، بل من حيث هو

---

[1]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص288-289 .

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر نفسه، ص161.

[3] - المصدر السابق، ص161- 162.

منع أخ، فاعرفه تعلم أنك لم تجد لحذف المفعول في هذا النحو من الروعة والحسن ما وجدت، إلا لأن في حذفه وترك ذكره فائدة جليلة، وأن الغرض لا يصح إلا على تركه))[1].

وفي باب الفصل والوصل بين كذلك الجرجاني قوله تعالى: **﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة: 1-2]** فقوله تعالى:**{لاريب فيه}**بيان وتوكيد وتحقيق لقوله:{ذلك الكتاب}، لزيادة وتثبيت كأنا نقول (هو ذلك الكتاب، هو ذلك الكتاب) مرتين، نعيده مرة تانية لتثبيت وتوكيد ولايثبت الخبر غير خبر، فهنا لاشيء يتميز به عنه فيحتاج إلى ضام يضمه إليه، وعاطف يعطفه عليه[2].

ومثل ذلك قوله تعالى:**﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[البقرة: 6-7]**وقوله تعالى: {لا يؤمنون}، تأكيد لقوله: {سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم}، وقوله: {ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم}، تأكيد ثان أبلغ من الأول، لأن من كان حاله إذا أنذر مثل حاله إذا لم يندر، كان في غاية الجهل، وكان مطبوعا على قلبه لا محالة[3].

وكذلك في فروق الخبر وتقسيمه"الفروق في الخبر الإسم والفعل في الإثبات" فبين عبد القاهر الجرجاني الفرق بين الخبر صفة مشبهة، والخبر إذا كان فعلا: فقال: ((وإذا أردت أن تعتبره حيث لا يخفى أن أحدهما لا يصلح في موضع صاحبه، فانظر إلى قوله تعالى[4]: **﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[الكهف: 18]**.

فإن أحدا لا يشك في امتناع الفعل ههنا، وأن قولنا: "كلبهم يبسط ذراعيه"، لا يؤدي الغرض،

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر نفسه، ص161- 162.

[2] - المصدر نفسه، ص161- 162- 227 .

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص227- 228.

[4]- المصدر نفسه، ص175.

وليس ذلك إلا لأن الفعل يقتضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة وتزجية فعل، ومعنى يحدث شيئا فشيئا.

ولا فرق بين "وكلبهم باسط"، وبين أن يقول: "وكلبهم واحد"مثلا، في أنك لا تثبت مزاولة، ولا تجعل الكلب يفعل شيئا، بل تثبته بصفة هو عليها. فالغرض إذن تأدية هيئة الكلب))[1].

وأما في القصر والإختصاص: فيبن الجرجاني إستعمال كل من"ما"، و"إلا"في كلام وما يصلح فيه"إنما". فيقول: ((يبين لك أنهما لا يكونان سواء، أنه ليس كل كلام يصلح فيه "ما" و "إلا"، يصلح فيه "إنما". ألا ترى أنها لا تصلح في مثل قوله تعالى:﴿ **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 62]**)).

فإن قالنا: إذا قال أحد "ما أحد إلا وهو "، فإن لو قلت: "إنما من إله الله"، قلت لامعنى للكلام.

فإن قلت: " أحد يقول " لا يقع إلا في النفي وتوابع النفي من النهي والاستفهام، وأن "من" المزيدة في "ما من إله إلا الله"، كذلك لا تكون إلا في النفي.

فإن قلت: إن ذلك أن "أحدا"لا يقع إلا في النفي وما يجري مجرى النفي من النهي والاستفهام، وأن"من" المزيدة في"ما من إله إلا الله"، كذلك لا تكون إلا في النفي.

ففي كل ماسبق من أمثلة تدل بأنهما ليست سواء، وإن كانا سواء يلزم أن يكون في"إنما" من النفي مثل مايكون في"ما" و"إلا". وذلك كقولك "إنما هو درهم لا دينار"، لو قلت: "ما هو إلا درهم لا دينار"، لم بتغير شيء في المعنى، ويظهر بأنهم جعلوا"إنما" تكون هنا في معنى "ما" و"إلا"، ولم يكن قصدهم أن المعنى فيهما واحد على الإطلاق، ولا أن يمحوا وينكروا الفرق بينهاما[2].

[1]- المصدر السابق، ص175.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص329.

خلاصة: يعد كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني من أبرز كتب الإعجاز، وهذا لما ورد فيه من مصادر قيمة لأمهات الكتب في ذك الزمان، ومن منهجه المحكم في عرض وسرد محتوى الكتاب الذي أبرز فيه الإعجاز بنظرية النظم وعززها بأمثلة ذكرنا بعضها على سبيل الإيضاح، وكانت نظرية النظم أيضا ردا على المشككين في اللغة العربية إضافة إلى تعدد نسخه ومحققيه مما أثرى كل محقق الكتاب والمكتبات بالنسخ المحقَقة.

المبحث الثالث: القيمة العلميّة لمُؤلَف

لقد تأثر الكثير من العلماء والباحثين قديماً وحديثاً بنظرية الجرجاني(النظم) في كتابته"دلائل الإعجاز".ومن جملة هؤلاء السكاكي[1] الذي إتخذه أساساً في علم المعاني في كتابه (مفتاح العلوم) ومن دار في فلكه، والرازي[2] في كتابه(نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)، وفي صاحب كتاب المثل السائر وصاحب كتاب الطراز وغيرهم[3]، ولعل أكثر من تأثر بنظرية النظم عند الجرجاني هو المفسر اللغوي الزمخشري[4]وذلك من خلال تفسيره "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"؛ وهو ماسيبرز نظرية النظم فيه بأمثله والشواهد مكتفين به عن من سبقه من المتقدمين متغاضين عن الذين سبق ذكرهم وذلك لميزة عند تفسير الزمخشري ذلك أنه أبرز التطبيق العمَليّ للنظم في تفسيره وماسنعرضه لاحقاً هو للمتاخرين من العلماء والباحثين الذين تأثروا بفكر الجرجاني عموماً في العصر الحديث وذلك من خلال فرعين أولهما تأثر المتقدمين بنظرية النظم عند الجرجاني، أما ثانهما تأثر المتاخرين بالجرجاني؛ وسنبرز كذلك الدراسات التي

---

[1] – النحوي اللغوي، يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ السكاكي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب سراج الدين، ولد سنة (555 هـــ)، من مشايخه: محمود بن صاعد الحارثي، وسديد بن محمد الخياطي وغيرهما، ومن تلامذته: مختار بن محمود الزاهدي وغيره وفاته: سنة (626 هـــ)، ومن مصنفاته: مفتاح العلوم، ورسالة في علم المناظرة. وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وأخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، المصدر السابق، ج3، ص2935-2936.

[2] – الفخر الرّازي: (544 - 606 هـــ = 1150-1210 م) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، ومولده في الري وإليها نسبته، وتوفي في هراة، من تصانيفه، مفاتيح الغيب و المطالب العالية. الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ص313.

3 - هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة،(دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي) ، المرجع السابق، ص37.

[4] – أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، وصنف التصانيف البديعة: منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز، و المحاجاة بالمسائل النحوية، والمفرد والمركب، وكانت ولادته يوم الأربعاء 27من شهر رجب سنة 467 بوخشر. وتوفي ليلة عرفة سنة 385 بجرجانية. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المصدر سابق، ج5، ص 168- 173.

أنجزت حول كتاب"دلائل الإعجاز"في فرعين أولهما الدراسات والمقالات الأكاديمية، وثانيهما الكتب.

المطلب الأول: أثّر الجرجاني في من بعده من الباحثين

الفرع الأول: عند المتقدمين

ولد الزمخشري قبل موت عبد القاهر الجرجاني بأربع سنوات وقام بجهد كبير لإتمام رسالة الجرجاني، وكان يعتقد أن تفسير القرآن الكريم لا يتم إلا عن طريق علمي المعاني والبيان[1].

إن المستعرض لكتاب الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل يجد أنه صورة متكاملة لفهمه وهضمه الزمخشري لفلسفة النحوية للجرجاني ونظريتة"النظم"بخصوص، وكل سطر من سطور الكتاب تثبت بأن الزمخشري قد أخذ من الجرجاني نظريته"النظم"وطبقها تطبيقاً واعياً يتركز على حس مرهف وذوق رفيع لفهم كتاب العزيز الكريم[2].

وفي الحقيقة أن الكشاف في الواقع خير تطبيق على ماإهتدى إليه عبد القاهر في قواعد المعاني والبيان، فقد إتخذ الزمخشري من آي الذكر الحكيم أمثلة وشواهد يوضح بها كل قواعد عبد القاهر البلاغية[3]، فقد طبق زمخشري نظرية النظم تطبيقاً علمياً تفصيلياً في تفسيره كتاب الله تعالى"تفسير الكشاف"[4].

---

[1] – شيماء محمد كاظم الزبيدي، النظم عند الزمخشري: نظرية النظم بعد جرجاني، أخذتُه يوم: 22/05/2020 على الساعة: 14:57، من موقع "كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل على الشبكة العنكبوتية" النظم عند الزمخشري، موقع الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:

. http://www.uobabylon.edu.iq

[2] –فؤاد علي مخيمُ مخيمُ، فلسفة عبد القاهر الجرجاني، المرجع سابق، ص269.

[3] – إسماعيل سويقات، نظرية النظم وتطبيقاتها في تفسير الكشاف لزمخشري، ماجستير في علوم السان العربي، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الآداب واللغات، 2010-2011 م، ص152.

[4] – فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص88.

– لقد رأينا في ماسبق فصولاً في تطبيق الجرجاني لنظرية النظم، وسنكتفي كذلك هنا بذكر فصول و نماذج تطبيقة لنظرية النظم عند الزمخشري في آيات القرآن العظيم في كشافه للتفسير.

في قوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾**[البقرة:2]** يتسائل الزمخشري لم قدم الريب في هذه الآية وهو إسم لا النافية للجنس على الجار والمجرور، وجاء بآية أخرى وقارنها مع الأولى إذ تقدم فيها الجار والمجرور على عكس الأولى، وهي في قوله تعالى[1]:﴿ **لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾**[الصافات:47]**، فقال: ((فإن قلت: فهلا قدّم الظرف على الريب، كما قدّم على الغول في قوله تعالى: **{لا فِيها غَوْلٌ}**؟ قلت: لأنّ القصد في إيلاء الريب حرف النفي، نفى الريب عنه، وإثبات أنه حق وصدق لا باطل وكذب، كما كان المشركون يدّعونه، ولو أولى الظرف لقصد إلى ما يبعد عن المراد، وهو أنّ كتابا آخر فيه الريب لا فيه، كما قصد في قوله: **{لا فِيها غَوْلٌ}** تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بأنها لا تغتال العقول كما تغتالها هي، كأنه قيل: ليس فيها))[2].

فهو يفيد ماذكره الجرجاني في موضوع التقديم والتأخير الخبر على المبتدأ يفيد التخصيص، لذلك جاء نظم كل آية متفقاً ومنسجماً مع المعنى، فقوله تعالى:**{لا ريب فيه}** يفيد نفي جنس الريب عن القرآن الكريم، وأما المقصود في **{لا فيها غول}** فمقصود منه أن للقرآن هدفان نفي الغول وهو– إهلاك الشيء من حيث لايحس به– عن خمر الأخرة ومافيها من ضرر، أما الهدف الثاني فهو إثباته في خمر الدنيا[3].

ناقش الزمخشري في باب التقديم والتأخير قوله سبحانه تعالى: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾**[الفاتحة:1]**. حيث بين أنه يقدر المحذوف متأخراً، أي بسم الله أبداً ويعلل ذلك أن الأهم من الفعل والمتعلق به،هوالمتعلق به، لإن العرب كانوا يبدأون بأسماء آلهتم فيقولون بإسم الآت والعزى، فوجب أن يقصد الموحد معنى الإختصاص إسم الله عز وجل والإبتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل كما فعل في قوله تعالى[4]: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾**[الفاتحة:5]**.

---

[1] – ينظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع نفسه، ص89.

[2]– الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ، ج1، ص34.

[3] – ينظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، المرجع نفسه، ص89.

[4] – إسماعيل سويقات، نظرية النظم وتطبيقاتها في تفسير الكشاف لزمخشري، المرجع السابق، ص164.

وبين الجرجاني كذلك قوله تعالى في موضوع التعريف والتنكير، ﴿**لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ**﴾ **[الحاقة:12]**، فقال رحمه الله فإن تسائلت لما قيل أذن واعية غير معرفة وجاءت على التنكير والتوحيد؟ قلت لأن الوعاة فيهم قلة، فنزلت على هذا النظم لتدل على توبيخ الله تعالى الناس بقلة الوعي فيه وكذلك لدلالة على أن الأذن الواحدة الواعية عند الله سواد الاعظم وأن ما سواها لا يبالى بهم بالة وإن ملئوا ما بين الخافقين[1].

وقوله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾**[البقرة:25]**. يوضح في الأية الكريمة سبب تعريف الأنهار فيقول: ((فإن قلت: لم نكرت الجنات وعرّفت الأنهار. قلت: أما تنكير الجنات فقد ذكر. وأما تعريف الأنهار فأن يراد الجنس، كما تقول: لفلان بستان فيه الماء الجاري والتين والعنب وألوان الفواكه، تشير إلى الأجناس التي في علم المخاطب))[2].

وفي باب الحذف والإثبات تتطرق الزمخشري لكثير من الآيات كقوله تعالى :﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾**[البقرة:8]**. فيشرح رحمه الله دلالة الحذف والإثبات ليبن المقصد من نظم الآية فيقول: ((فإن قلت: فلم جاء الإيمان مطلقا في الثاني وهو مقيد في الأوّل؟ قلت: يحتمل أن يراد التقييد ويترك لدلالة المذكور عليه، وأن يراد بالإطلاق أنهم ليسوا من الإيمان في شيء قط، لا من الإيمان باللّه وباليوم الآخر، ولا من الإيمان بغيرهما))[3].

وأيضاً في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ قالَ ما خَطْبُكُما قالَتا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾ **[القصص: 23–24]**.

فيقول ((فإن قلت: لم ترك المفعول غير مذكور قوله يسقون وتذودان ولا نسقي؟ قلت: لأن الغرض هو الفعل لا المفعول. ألا ترى أنه إنما رحمهما لأنهما كانتا على الذياد وهم على السقي،

[1] – ينظر: الزمخشري، الكشاف ، المصدر السابق، ج4، ص600.

[2] – المصدر نفسه، ج1، ص103.

[3] – المصدر نفسه، ج1، ص55.

ولم يرحمهما لأن مذودهما غنم ومسقيهم إبل مثلا، وكذلك قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء المقصود فيه السقي لا المسقى))[1].

الفرع الثاني: عند المتأخرين

– لقد أثر عبد القاهر الجرجاني على فكر العديد من العلماء ومفكرين المتأخرين نذكر منهم التالي:

– **أولاً**: أثر عبد القاهر في مصطفى ناصف في كتابه قرأءة ثانية لشعرنا القديم، فهو يعالج مشكلة الإنتماء، وهي قضية شائكة وقد فصل فيها في الفصل الأول وقي فصول أخرى من كتاب وعالجها من ناحيتن: القديم المتمثل في نظرت النقاد إلى الشاعرالذي لايلتزم بشعر العمود، والحديث المرتبط بعصر الحاضرفي شعر ونثر. يشعر القارئ لكتاب قرأءة ثانية لشعرنا القديم بأن روح ناصف تلتقي مع عبد القاهرالجرجاني من بداية صفحات الأولى[2]، فحديث ناصف عن صفة التكامل في الأدب العربي، ومانستشفيه من بين ثناياه، يوحي بأن هذا الأدب يحمل تجارب الماضين، وثمرات عقولهم وهذا في حقيقة تذكير بقول عبد القاهر:((وأن كان مجنى ثمر العقول والألباب، ومجتمع فرق الآداب، والذي قيد على الناس المعاني الشريفة، وأفادهم الفوائد الجليلة، وترسل بين الماضي والغابر، ينقل مكارم الأخلاق إلى الولد عن الوالد، ويؤدي ودائع الشرف عن الغائب إلى الشاهد، حتى ترى به آثار الماضين مخلدة في الباقين، وعقول الأولين مردودة في الآخرين))[3].

وأما نفور ناصف من أن يكون الطلل وصفاً ساجذاً للرحيل والديار، وأن يكون الهجاء مشادة كلامية لاطائل منها، فلا يبتعد عن ماقاله عبد القاهر في فاتحة كتابه"دلائل الإعجاز"بأن من السخف أن يذم الشعر[4].

قوله: ((أما الشعر فخيل إليها أنه ليس فيه كثير طائل، وأن ليس إلا ملحة أو فكاهة، أو بكاء مترل أو وصف طلل، أو نعت ناقة أوجمل، أو إسراف قول في مدح أوهجاء، وأنه ليس بشيء تمس الحاجة إليه في صلاح دين أو دنيا))[5].

---

[1] – المصدرالسابق ، ج3، ص401.

[2] – غدير أحمد بن حمدان، أثر عبد القاهر الجرجاني في دراسات البلاغية الحديثة، مجستير،في اللغة العربية وآدابها،كلية الدراسات العليا، جامعة الأردنية، أيار، 2006، ص28- ص29.

[3] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص15.

[4] – المصدر نفسه، ص33.

[5] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر نفسه، ص8.

– **ثانيا:** كما أثر عبد القاهر على أمين الخولي من خلال كتابه"مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب". وكان هدفه في كتابه"مناهج التجديد"معالجة مسألة خطيرة وهي مسألة التخلي عن النحو والإعراب، وحاجة الملحة للشتغلين بشؤون اللغوية، بأن يجدوا حلولاً يذلوا من خلالها الصعوبها التي تواجه متعلمي اللغة[1].

وتبرز ملاح تأثر أمين الخولي بعبد القاهر، من خلال قضايا ناقشها عبد القاهر وتطرق إليها الخولي في كتابة، كقضايا تتعلق بإصطلاح النحو أو هدمة بحجة مافيه من فضول قول تكلفها النحاة، ومن هذه القضايا مفهوم الإعراب، وموقفه من الذين زهدوا في النحو واحتقروه ودعوا إلى تهاون به وصد عنه[2].

– **ثالثاً:** أثر عبد القاهر الجرجاني على حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء فيقول: ((وإذ قد عرفنا كيفية التصرف في المعاني التي لها وجود خارج الذهن والتي جعلت بالفرض بمنزلة ما له وجود خارج الذهن فيجب أيضاً أن(يشار) إلى المعاني التي ليس لها وجود خارج الذهن أصلا، وإنما هي أمور ذهنية محصولها صور تقع في الكلام بتنوع طرق التأليف في المعاني والألفاظ الدالة عليها))[3].

وفي حقيقة إن الكلام لايكون إلا بجملة تامة، وليست الجملة تركيباً للكلمات بل هو حكم، ولكن مادامت اللغة وسيلة التفكير فمن الواضح أن يضطرب التفكير باضطراب اللغة، وهذا مايشير إلى صلة الوثيقة بين اللغة والفكر. ذلك ما أكده علم النفس التربوي الحديث في نظرية الترابط اللعضوي[4].

ويتفق عبد القاهر الجرجاني في هذه المسألة مع رأي كبار علماء اللغة والفلسفة وفي العصور أمثال العالم اللغوي الألماني(فنت)، والذي وضح حدود النظرية الرمزية في اللغة، ويدلي عبد القاهر برأيه بيقول[5]:((وإنما تطلب المعنى، وإذا ظفرت بالمعنى، فاللفظ معك وإزاء ناظرك؟ وإنما

[1] – ينظر: غدير أحمد بن حمدان، أثر عبد القاهر الجرجاني في دراسات البلاغية الحديثة، المرجع السابق ص51.

[2] – محمد مندور، في الميزان الجديد، ط يناير 2004م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص53.

[3] – ابن حازم القرطاجني أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دط، دون تاريخ، ص3.

[4] – وليد محمد مراد، نظرية النُظم وقيمتها العلمية في دراسات اللغوية، عند عبد القاهر الجرجاني، المرجع سابق، ص171.

[5] – المرجع السابق، ص171.

كان يتصور أن يصعب مرام اللفظ من أجل المعنى، أن لو كنت إذا طلبت المعنى فحصلته، احتجت إلى أن تطلب اللفظ على حدة))[1].

– **رابعاً**: أثر الجرجاني على محمد منور فيقول في كتابه"في الميزان الجديد"فيقول: ((إنني لا أعدل بكتاب"دلائل الإعجاز"كتابا آخر، وأما"أسرار البلاغة" فمرتبته في نظري دون "الدلائل"بكثير. الدلائل تشتمل على نظرية في اللغة وتطبيق تلك النظرية.

فذلك موضع دراستنا الذي نعتز به ونرى فيمن يستطيعه على نحو ما استطاعه عبد الظاهر كترا ثمينا، المنهج الذي أدعو إليه هو المنهج الفقهي، منهج فقه اللغة))[2].

فكل هذا سبق وإن شرحها عبد القاهر فقال: ((آعلم أن ههنا أصلا أنت ترى الناس فيه في صورة من يعرف من جانب وينكر من آخر، وهو أن الألفاظ المفردة التي هو أوضاع اللغة، لم توضح لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائد. وهذا علم شريف، وأصل عظيم. والدليل على ذلك، أن إن زعمنا أن الألفاظ، التي هي أوضاع اللغة، وإنما وضعت ليعرف بها معانيها في أنفسها، لأدى ذلك إلى ما لا يشك عاقل في استحالته))[3].

[1] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص62.

[2] – محمد مندور، في الميزان الجديد، المرجع سابق ، ص144- 145.

[3]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، المصدر السابق، ص539.

المطلب الثاني: الدّراسات التي أنجزت حول المُؤلَف

لقد كانت العناية بالتأليف عن عبد القاهر الجرجاني أكثر من الإهتمام ببلاغتة وآرائه النقدية، فكتب عنه العديد من المقالات ورسالات الأكادمية وبحوث والكتب، ومن أبرزهم نذكر طه حسين في بحثه عن بيان العربي، وأمين الخولي في بحوثه البلاغة، وإبراهيم مصطفى (إحياء النحو) ومحمد منور (النقد المنهجي عند العرب)، وأحمد مصطفى المراغي (تأريخ بعلوم البلاغة والتعريف برجالها)، وأحمد أمين (النقد العربي). ويوجد منهم من ألف كتب مستقلة عن الجرجاني منهم: محمد عبد المنعم خفاجي(عبد القاهر وبلاغة العربية)، وعبد الهادي (دراسات تفصيلية شاملة لبلاغة عبد القاهر في التشبيه والتقديم والتأخير)، وأحمد أحمد بدوي (عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية)[1].وغيرهم الكثير. ومن أهم الدراسات الأكاديمية التي أنجزت حول كتاب دلائل الإعجاز، سنقسمها إلى فرعين: الفرع الأول سنتناول فيه دراسات ومقالات الأكاديمية، والفرع الثاني سنتناول فيه الكتب، وهي كالآتي:

الفرع الأول: الدّراسات ومقالات الأكاديمية

- مصادر الإمام عبد القاهر في بلاغتة لهند جميل صالح بجامعة أم القرى(ماجستير)، ودور محور الرسالة على مصادر الجرجاني التي أخذ منها ونسبها لأصاحبها ومصادر أخذ منها و لم ينسبها.
- الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني لنجاح أحمد عبد الكريم الظهار بجامعة جامعة أم القرى المكلة العربية السعودية (دكتوراء)، وموضوعها الشواهد الشعرية التي إستخدمها الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز.
- منهج عبد القاهر الجرجاني في عرضه المسائل النحوية لأحمد عاطف محمد كلاب بالجامعة الإسلامية بغزة (الماجستير).
- أثر عبد القاهر الجرجاني في الدراسات البلاغية الحديثة لغدير أحمد بن حمدان بجامعة الأدرنية (ماجستير)، يدرس أثر الجرجاني على مجموعة من الباحثين من خلال مؤلفاتهم؛ مصطفى ناصف وأمين الخولي.

[1] – ينظر: وليد محمد مراد، نظرية النُظم وقيمتها العلمية في دراسات اللغوية، عند عبد القاهر الجرجاني، المرجع سابق، ص321- 322.

– النحو البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني بين النظرية والتطبيق لخليفة عبّود بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر(دكتوراء).

– الشواهد القرآنية البلاغية في كتاب"دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني لرحاب صالح عبد الطاهر عبد الرحمن،بجامعة الخرطوم (دكتوراء).

– قضايا علم المعاني ومرجعياته النحوية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني لعبد الرحيم البار بجامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر (دكتوراء).

– الرسالة مجلة أكادمية سنوية محكمة، من إعداد جمعية طلبة الدراسات العليا، ومركز الدراسات العليا، بجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبو، بحث بموضوع تحليل فكرة النظم عند الإمام عبد القاهر الجرجاني لمحمد بن الحاج إبراهيم ونصر الدين إبراهيم أحمد.

– التعبير القرآني عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز لحمد عبد العزيز علي عكاب محمدي، بجامعة تكريت.

– الجوانب الوظيفية لنظرية الجرجاني النظمية على ضوء المدرسة الوظفية الهاليداية، لراضية السادات سادت الحسيني بمشاركة عيسى متقي زاده وخليل برويني، بجامعة تربيت مدرس طهران.

– مجلة الأثر، ملامح التجديد في منهج البحث البلاغي عبد القاهر الجرجاني لفاتح حمبلي بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

الفرع الثاني: الكتب

لقد ألّف الكثيرون من المفكرين والدارسين كتب قيمة تدرس كتاب دلائل الإعجاز في عموم ومن بينهم:

– مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني لمحمد محمد أبو موسى، بجامعة الأزهر وهومن أهم الكتب؛ يدرس كتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لجرجاني معاً.

– إعجاز القرآن لفضل حسن عباس بجامعة القدس المفتوحة غزة، يبين في ثنايا الكتاب إعجاز القرآن الكريم عند العلماء ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني.

– نظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم، لدرويش الجندي.

– عبد القاهر الجرجاني بلاغتة ونقده، لأحمد مطلوب ويعد من أهم المراجع التي درست الجرجاني وبلاغته.

– نظرية النظم وقيمتها في دراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، وليد محمد مراد.

– فلسفة عبد القاهر الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز لفؤاد علي مخيمُ مخيمُ.

– كتاب قديم في البلاغة(دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني) من كتاب شرح دلائل الإعجاز لمحمد شادي،"أستاذ المادة هاني الصاعدي" بجامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، ويتمحور حول شرح الكتاب وعلى منهج الجرجاني وطريقة عرضه لمادته وشرح لنظريته.

ولاشك فيه أن هناك الكثير من كتب ودراسات أخرى درست ودلائل الإعجاز الجرجاني غير التي ذكرناها.

– ومن المؤخذات على الكتاب أن الجرجاني –رحمه الله –كان مسرعا في تأليفه علمه ونظريته الجديدة، كأن منازعا ينازعه على أفكاره أو أنه خائف على ضياع أفكاره منه، غير مبوبٍ ولامرتبٍ لأقسام، لذا تجد في ثنايا الكتاب أبواب متداخلة، كما أنه يوجد في مواضع عدة من الدلائل لم ينْسب فيها "الجرجاني" أقوالاً كثيرة للعلماء، ولم يصرح بإسم أصحابها حتى يتَيقن في نسبة القول لصاحبه[1].

خلاصة: لقيمة كتاب الدلائل من نواحي عدة وفي علوم شتى كعلوم القرآن والإعجاز واللغة والبلاغة، لذا أهتم به الباحثون قديماًوحديثاً وأبرز من أعطى الصبغة العملية للكتاب هو الزمخشري، وذلك في تفسيره، ولعل الفضل الأكبر في خروج هذا الكتر العلمي إلى النور يعود إلى محمد عبده، وأما من أصبغ عليه الصبغة العلمية هو الدكتور محمد محمود شاكر والكثير من بعده من الأكاديميين الذين لايسعنا المجال لذكرهم، ومازال الباب مفتوحا للكثير من الدراسات والبحوث والمقالاته حول الجرجاني ومؤلفاته.

[1] – مقدمة، محمد محمود شاكر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المصدر سابق.

خـــــــــــــــــــــاتمـــــــة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن ولاه وبعد:

فقد توصلنا بفضل الله وتوفيقه إلى جملة من النتائج والتوصيات من أهمها مايلي:

أولاً– أهم النتائج:

1- الشيخ عبد القاهر الجرجاني من العلماء اللغويين والنحويين البارزين؛ وذلك لمؤلفاته القيمَّة التي يستفاد منها في الدراسات اللغوية الحديثة.

2- على رغم من علمِ الإمام الجرجاني الزاخر، إلا أنه لم يتلقى العلم عن شيوخ خارج جرجان ويعود ذلك لفقرهِ وحاجتهِ المدقعة، وهناك سبب ثانٍ وهو أن جرجان في ذاك العصر كانت حاضرة من حواضر العلم في الحضارة الإسلامية.

3- يعد كتاب دلائل الإعجاز من أبرز ما ألفه الجرجاني، ولقيمته العلميَّة اهتم به الباحثون قديماً وحديثاً، وأبرز من أعطى الصبغة العمليَّة للكتاب هو الزمخشري، وذلك في تفسيره

4- أهم من أصبغ على كتاب دلائل الإعجاز الصبغة العلمية، هو الدكتور محمد محمود شاكر وبعده الكثير من الأكاديميين الذين لايسعنا المجال لذكرهم.

5- المنهج المحكم في عرض وسرد محتوى الكتاب الذي أبرز فيه الإعجاز بنظرية النظم، وعززها بأمثلة، وكانت نظرية النظم أيضا ردًا على المشككين في اللغة العربية وأصالتها وإعجاز القرآن أيضاً.

ثانياً– التوصيات والاقتراحات:

1-البحث في تراث جرجان العلمي والثقافي عموماً، وتراث عبد القاهر الجرجاني خصوصاً مع مزيد التنقيح.

2-الربط بين نظرية النظم، والكثير من دراسات المفسرين لملاحظة الجانب العملي لنظرية النظم للجرجاني في الإعجاز.

وسبحانكَ اللهمَّ وبحمدكَ نشهدُ ألاَّ إلهَ إلاَّ أنتَ نستغفرُكَ ونتوبُ إليكَ.

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	الفاتحة	1	52
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾		5	52
﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة	2-1	47
﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾		7-6	47،52
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾		8	53
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾		25	53
﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾		96	46
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	آل عمران	62	48
﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَا هُوَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	الإسراء	105	26
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ... ﴾	الكهف	18	47
﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ﴾	الأنبياء	62	45
﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ... ﴾		63	45
﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ	القصص	24-23	53

النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ... ﴾			
﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾	47	الصافات	52
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	37	ق	38
﴿لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾	12	الحاقة	53
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾	2-1	الإخلاص	26

2- فهرس الأعلام المترجم لهم

العلَّم	الصفحة
عثمان بن جني أبو الفتح النحوي، ت392ه.	26
أبوالقاسم محمود بن عمرالخوارزمي، الزمخشري، ت385ه.	50
أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، قيل توفي ت800ه، وقيل ت700ه، وقيل ت161ه.	26
أبوسعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، ت368 هـــ.	18
علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر، الآمدي العابر، ت بعد 712ه.	29
أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، ت255 ه.	23
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، ويكنى بأبو سليمان ت388ه.	29
محمد بن عمر بن الحسين التيمي، فخر الدين الرازيّ، ت606ه.	50
علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني، ت384هـــ.	30
محمد بن جعفر أبو بكر، القاضي الباقِلَّانِي، ت403هـــ.	44
أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني أبو العباس قاضي البصرة، ت482ه.	29
عبد الجبار بن أحمد المعتزلي، القاضي عبد الجبار المعتزلي، ت414هـــ، وقيل ت415ه.	30
أبو بشر متى بن يونس، أو يونان القنائي، ت 328 هـــ.	18
أبي بكر بن محمّد بن عليّ، السكاكي الخوارزمي، ت 626هـــ.	50

3- فهرس البلدان

البلد	الصفحة
جرجان	7

4- فهرس المصطلحات المشروحة

المصطلح	الصفحة
تبخبخ	8

5- فهرس الأشعار

البيت الشعري	اسم الشاعر	الصفحة
إعتاد قلبك من سلمى عوائده...	عمرو بن أبي ربيعة	27
ديار ميّةَ إذْميٌّ ساعفُنَا...	ذي الرّمة	27
هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا...	عمرو بن أبي ربيعة	28
و لم أمرح لأرضيه بشعري...	ذي الرّمة	25

6- قائمة المصادر والمراجع

أولاً- القران الكريم:

ثانياً- الكتب:

1- إبراهيم بن عبد الله المديهش، ط4، نواة المكتبة،1431هـ.

2- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، دط، دار الدعوة، دون تاريخ.

3- ابن حازم القرطاجني أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دط، دون تاريخ.

4- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1900، ج3، ص463-464.

5- ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ.

6- أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة ، دون تاريخ.

7- أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبارمن ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، 1406 هـ- 1986م.

8- أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تح: عبد القدوس أبو صالح، ط1، مؤسسة الإيمان، جدة، 1982 م - 1402هـ.

9- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، 1399 هـ-1979م.
10- أحمد بن محمد الأدنروي، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1997م.
11- أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، ط1، بيروت، وكالة المطبوعات، 1393ه-1973م.
12- الأدنهوي، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، ط1، السعودية، مكتبة العلوم والحكم،1417هـ- 1997م.
13- أسماء الكتب، رِياض زَادَه،تح: محمد التونجي، دمشق، سورية، ط3، دار الفكر، 1403هـ-1983م، ص149.
14- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دط، استانبول، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، 1951م.
15- بطاش كبرى زاده، مفتاح السعادة وصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، دون تاريخ، 1405 ه-1985م.
16- حاجي خليفة ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دط، بغداد، مكتبة المثنى، 1941م.
17- حسن بن إسماعيل الجناجيُ، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، ط1، القاهرة، مصر، دار الطباعة المحمدية، 1411هـ - 1991م.
18- الداوودي، طبقات المفسرين،دط، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.
19- الذهبي، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دط، دار الحديث،1427هـ- 2006 م.
20- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ.
21- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.

22- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ - 1988م.
23- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، لبنان، صيدا، المكتبة العصرية، دون تاريخ.
24- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ- 1993م.
25- صفيّ الدين، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، بيروت، دار الجيل، 1412هـ.
26- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1428هـ -2007م.
27- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دط، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م.
28- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، وأبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء،تح : إبراهيم السامرائي، ط2، الأردن، مكتبة المنار، الزرقاء، 1405هـ- 1985م.
29- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، ط3، بجدة، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني، 1413هـ - 1992م.
30- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح : محمد رضوان الدايه، وفايز الدايه،ط1،دمشق، دار الفكر،1428ه-2007م.
31- فضل حسن عباس، إعجاز القرآن ،ط2، جامعة القدس المفتوحة، عمان،2007.
32- فواد على مخيمُ مخيمُ، فلسفة عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، دط، دار الثقافة للنشر وتوزيع، 1983.
33- الفيروزآبادى، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م.

34-الفيومي، المصباح منير،دط، بيروت، المكتبة العلمية، دون تاريخ.
35- قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، ط1، بيروت، عالم الكتب،1407 هـ.
36- محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
37- محمد محمد أبو موسى، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، ط1، مكتبة وهيبة، 1418ه-1198.
38- محمد محمد حسن شُرّاب كتاب شرح الشواهد الشعرية في أُمهات الكتب النحوية، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1427ه-2007م.
39- محمد مندور، في الميزان الجديد، ط يناير 2004م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
40- مقدمة المحقق، محمد رضوان الدايه، وفايز الداية، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.
41- مقدمة المحقق، محمود شاكر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.
42- مقدمة المحقق، ياسين الأيوبي، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.
43- مقدمة المحقق، ياسين الأيوبي، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، "مكانة الكتاب بقلم الشارح":"محمد رشيد رضا"،
44- المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، القاهرة، عالم الكتب38 عبد الخالق ثروت، 1410هـ-1990م.
45- هاني الصاعدي،كتاب قديم في بلاغة، (دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، من شرح كتاب دلائل الإعجاز، محمد شادي)، دط، دون تاريخ، جامعة أم القرى.
46- وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ط1، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، 1424هـ- 2003م.
47- وليد محمد مراد، نظرية النُظم وقيمتها العلمية في دراسات اللغوية، عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، دمشق، دار الفكر، 1403 هـ- 1983م.

48- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ -1993م.

49- يوسف بن إليان بن موسى سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، دط، بمصر، مطبعة سركيس، 1346 هـ- 1928م.

50- إبراهيم بن عبد الله المديهش، ط4، نواة المكتبة،1431هـ.

51- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، دط، دار الدعوة، دون تاريخ.

ثالثاً- المقالات والبحوث والرسائل الجامعية:

52- أحمد عاطف محمد كلاب، منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرض المسائل النحوية دراسة تحليلية، ماجستير، كلية الآداب، جامعة غزه الإسلامية، 1434ه-2013م.

53- إسماعيل سويقات، نظرية النظم وتطبيقاتها في تفسير الكشاف لزمخشري، ماجستير في علوم السان العربي، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الآداب واللغات، 2010-2011 م.

54- خليفة عبوّد، النحو البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني بين النظرية والتطبيق، دكتوراء في علوم البلاغة والنقد، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1438 - 1439ه، 2017-2018م.

55- راضية السادات سادات حسيني، وعيسى متقي زاده، خليل برويني، الجوانب الوظيفية لنظرية الجرجاني النظمية على ضوء المدرسة الوظيفية الهاليدانية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة النجف الأشرف، دون تاريخ، ع41.

56- رحاب صالح الطاهرعبد الرحمن، الشواهد القرآنية البلاغية في كتاب دلائل الإعاز لعبد القاهر الجرجاني، دكتوراء في تفسير،كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الخرطوم ،سبتمبر، 2005م.

57- سليمة بوفري، وليثاس عمريو، أثر نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في دراسات اللغوية العربية من خلال كتابه دلائل الاعجاز، ماستر،كلية الآداب وللغات، جامعة عبد

الرحمان ميرة، بجاية،2017 - 2018 م.

58- عائشة صبّان، الحدود النحوية عند عبد القااهر الجرجاني في كتابه المقتصد في شرح الإيضاح، دراسة تحليلة وصفية، ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة،كلية الآداب ولغات، تخصص علوم اللسان وتحليل الخطاب، 2014 -2015م.

59- عبد الحميد قبالي، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة في الأسس ومنطلقات، مجلة الأثر، جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، ع29 ديسمبر2017.

60- غدير أحمد بن حمدان، أثر عبد القاهر الجرجاني في دراسات البلاغية الحديثة، ماجستير،في اللغة العربية وآدابها،كلية الدراسات العليا، جامعة الأردنية، أيار، 2006.

61- محمد عزيز علي عكاب المحمدي، التعبير القرآني عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة جامعة تكريت العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم علوم القرآن،ع9، أيلول 2013.

62- نريمان عبد القادر يوسف، قرأءة في منهجية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، مجلة رؤى الفكرية، مخبر الدراسات اللغوية الفكرية، جامعة سوق أهراس،ع8، أوت 2018.

63- هند جميل صالح ناتيه، مصادر الإمام عبد القاهر في بلاغته، ماجستير في علوم البلاغة،كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى،1407ه.

رابعاً- المواقع الإلكترونية:

64- الألوكة:
/https://www.alukah.net/literature_language/0/26217

65- مجلة محكمة:
https://webcache.googleusercontent.com

66- موقع كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل:
http://www.uobabylon.edu.iq

67- وسني أولاين الموقع الرسمي لأهل السنة والجماعه في إيران:
http://sunnionline.us/arabic/2010/04/578

7- فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
ملخص البحث	
مقدمة	1
المبحث الأول: حياة المُؤَلِف	6
المطلب الأول: حياة المُؤَلِف الشخصية	6
الفرع الأول: اسمه ونسبته وكنيته	6
الفرع الثاني: مولده ونشّأته	7
المطلب الثاني: حياة المُؤَلِف العلمية	8
الفرع الأول: أهم شيوخ وتلاميذه الجرجاني	8
الفرع الثاني: أهم مؤلفاته ومكانته العلمية ووفاته	10
المبحث الثاني: التعريف بمُؤَلَف	15
المطلب الأول: المُؤلَف من الجانب الخارجي	15
الفرع الأول: وصف المُؤَلَف وسبب تأليف وتحقيق عنوانه	15
الفرع الثاني: أهم طبعاته ونسخة المخطوطة ومحققو المُؤلَف	21
المطلب الثاني: المُؤلَف من الجانب الداخلي	23
الفرع الأول: طريقة العرض التي سار عليها ومصادره ومنهجه	23
الفرع الثاني: قيمة ومحتوى المُؤَلَف	39
المبحث الثالث: القيمة العلمية للمُؤلَف	49
المطلب الأول: أثّرالجرجاني في من بعده من الباحثين	50
الفرع الأول: عند المتقدمين	50

الفرع الثاني: عند المتأخرين	53
المطلب الثاني: الدراسات التي أنجزت حول المُؤلَف	56
الفرع الأول: الدراسات ومقالات الأكاديمية	56
الفرع الثاني: الكتب	57
خاتمة	59
الفهارس العامة	60